Partners In Development

شركاء التنمية للبحوث والإستشارات والتدريب

التربية الجامعية على حقوق الإنسان والحركة السياسية فى الوطن العربى

المؤلفون

د. أحمد سعيد نوفل د. عبد الكريم العلاقى

د. صلاح الدين محمد هداش د. عصام سليمان

د. عبد الفتاح ماضى د. مضر قسيس

تحرير

أ.د. مصطفى كامل السيد

٢٠٠٩

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهات نظر مؤلفيها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر شركاء التنمية

حقوق الطبع محفوظة لشركاء التنمية

الطبعة الأولى
٢٠٠٩

Partners In Development
شركاء التنمية للبحوث والاستشارات والتدريب
شركاء التنمية
للبحوث والاستشارات والتدريب

التربية الجامعية على حقوق الإنسان والحركة السياسية في الوطن العربي

المؤلفون

د. أحمد سعيد نوفل د. عبد الكريم العلاقي

د. صلاح الدين محمد هداش د. عصام سليمان

د. عبد الفتاح ماضي د. مضر قسيس

تحرير

أ.د. مصطفى كامل السيد

٢٠٠٩

Partners In Development
For Research., Consulting and Training

شركاء التنمية
للبحوث والإستشارات والتدريب

President of Governing Board
Prof. Laila El- Khawaga

رئيس مجلس الأمناء
ا.د. ليلى الخواجة

Executive Director
Prof. Mustapha Kamel Al-Sayyid

المدير التنفيذى
ا.د. مصطفى كامل السيد

Adress
18 Jole Gamal Street- Almohandseen
Giza, Egypt.

العنوان
١٨ جول جمال – المهندسين
جيزة –مصر

Tel.: 33035019 – 33053078
Fax.:33035019

التليفون: ٣٣٠٣٥٠١٩ – ٣٣٠٥٣٠٧٨
فاكس : ٣٣٠٣٥٠١٩

Websitewww.pidegypt.org
E-mail:pid@pidegypt.org

الموقع الإليكترونى: www.pidegypt.org
البريد الإليكترونى: pid@pidegypt.org

التربية الجامعية على حقوق الإنسان
والحركة السياسية فى الوطن العربى

محتويات

الموضوع	الصفحة
استهلال	
د. مصطفى كامل السيد:	
تعليم حقوق الإنسان فى الجامعات: الضرورة والآمال	٥
د.عبدالباسط بن حسن:	
تعليم حقوق الإنسان والسياسة: تبادلية لصالح الإنسان.	٩
الفصل الأول: تدريس حقوق الإنسان على المستوى الجامعي والحركة السياسية المطالبة بالديمقراطية في مصر	١١
د.عبد الفتاح ماضي	
الفصل الثاني : تدريس حقوق الإنسان في لبنان وأثره على الحركة السياسية	٦١
د. عصام سليمان	
الفصل الثالث : حقوق الإنسان في الجامعات والمجتمع الأردني	١٠٩
د.أحمد سعيد نوفل	
الفصل الرابع : تدريس حقوق الإنسان في الجامعات اليمنية الحكومية والأهلية	١٤٣
د. صلاح الدين محمد هداش	
الفصل الخامس : قراءة في تدريس حقوق الإنسان في الجامعة التونسية: قسم التاريخ نموذجا	١٨٣
د. عبد الكريم العلاقي	
الفصل السادس : أثر تعليم الديمقراطية وحقوق الإنسان على طبيعة الانخراط في الحياة السياسية: دراسة حالة برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان في جامعة بيرزيت	٢٠٩
د. مضر قسيس- جامعة بيرزيت	
الفصل السابع : بعض قضايا التربية على حقوق الإنسان والحركة السياسية في الوطن العربي " حالات عملية "	٢٩٩

الفصل السادس
أثر تعليم الديمقراطية وحقوق الإنسان على طبيعة الانخراط في الحياة السياسية
دراسة حالة برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان في جامعة بيرزيت [1]

د. مضر قسيس- جامعة بيرزيت

[1] مساعد البحث: آيات حمدان- جامعة بيرزيت

البحث الميداني: آيات حمدان وريم العمري- جامعة بيرزيت

تفريغ ومعالجة البيانات: شركة ألفا العالمية- رام الله

المقدمة

يشكل هذا الفصل دراسة حالة لخريجي برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان في جامعة بيرزيت (البرنامج)، ويلقي الضوء على الصور التي تلعبها العملية التعليمية في الجامعة في تحويل مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان إلى عناصر سلوكية لدى الخريجين عن طريق فحص التغير الخاص على واقعهم الاجتماعي، والسياسي، والثقافي ومكانتهم في المجتمع الفلسطيني، وتهدف الدراسة إلى الوقوف على أثر الأدوات والمناهج النظريات التي اكتسبها الخريجون خلال دراستهم في البرنامج على سلوكهم ومواقفهم الاجتماعية والسياسية والثقافية وكيفية تجسدها في نظرتهم للعالم وفي نمط حياتهم، أي إنها دراسة تهدف إلى تقييم أثر العملية الدراسية (impact assessment) وتقوم الدراسة على افتراض وجود تأثير إيجابي غير مباشر لهذه التغيرات على عملية التحول الديمقراطي، حيث إن " التربية هي مسرح للصراع بين الأفكار الجديدة والأفكار القديمة، وفيها تبدأ كثير من التغيرات الثقافية والاجتماعية ذات العلاقة الوطيدة بالديمقراطية" (بهلول، ١٩٩٧، ١٦).

المقدمة

يشكل هذا الفصل دراسة حالة لخريجي برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان في جامعة بيرزيت (البرنامج)، ويلقي الضوء على الصور التي تلعبها العملية التعليمية في الجامعة في تحويل مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان إلى عناصر سلوكية لدى الخريجين عن طريق فحص التغير الخاص على واقعهم الاجتماعي، والسياسي، والثقافي ومكانتهم في المجتمع الفلسطيني، وتهدف الدراسة إلى الوقوف على أثر الأدوات والمناهج النظريات التي اكتسبها الخريجون خلال دراستهم في البرنامج على سلوكهم ومواقفهم الاجتماعية والسياسية والثقافية وكيفية تجسدها في نظرتهم للعالم وفي نمط حياتهم، أي إنها دراسة تهدف إلى تقييم أثر العملية الدراسية (impact assessment) وتقوم الدراسة على افتراض وجود تأثير إيجابي غير مباشر لهذه التغيرات على عملية التحول الديمقراطي، حيث إن " التربية هي مسرح للصراع بين الأفكار الجديدة والأفكار القديمة، وفيها تبدأ كثير من التغيرات الثقافية والاجتماعية ذات العلاقة الوطيدة بالديمقراطية" (بهلول، ١٩٩٧، ١٦).

تحاول هذه الدراسة، على وجه التحديد، فحص الدافعية للتغيير لدى خريجي البرنامج، حيث إن عملية التغيير تشكل عماد التحول الديمقراطي، وفحص مدى مساهمة البرنامج في "تطوير أشخاص متمردين قادرين على اتخاذ دور ناقد لمجتمعهم، والعمل على تغييره" (حشوه، ٢٠٠٤، ١٦).

يوفر البرنامج لطلبته بيئة معرفية، تمكنهم من فهم قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان في سياقها العصري والوطني، وتحليلها بروح نقدية، وتعزيز قيم الحرية والاستقلال الفكري، ويعني ذلك من المتوقع من خريجي البرنامج إحداث نقلة نوعية في نمط حياتهم ونظرتهم، بدرجات متفاوتة، وبطرق متنوعة، تجعل منهم أشخاصاً منخرطين في الحياة السياسية للبلاد من باب "شعورهم بالمسؤولية إزاء القضايا العامة، "واقتناعهم بأهمية ترسيخ مبدأ سيادة القانون ليتم "تقنين عملية الحكم وتقييدها." (١٧٤، ١٩٨٨، Baber).

لا توجد حسب اطلاعنا، دراسات مشابهة في العالم العربي، بيد أن الدراسات التي أجريت على طلبة المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية أظهرت أن الطلبة الذين يتعرضون إلى مدرسين أكفاء يكتسبون مهارات وقيماً ديمقراطية مهمة وبشكل ذي دلالة (٣٣٥، Finkel & Ernest, 2005)

وفي الوقت الذي لم تتم فيه دراسة الموضوع في الدول حديثة العهد بالنظام الديمقراطي، إلا أن دراسة أجريت في جنوب أفريقيا أظهرت نتائج مشابهة، بل ويعتقد أن أثر العملية التعليمية يفوق المتوقع من حيث اهتمام الطلبة بقضايا الديمقراطية، ويفوق ما تم علاجه في المواد الدراسية (٣٣٨، ٢٠٠٥، Finkel & Ernest) مما يدعم فرضية هذا البحث القائلة بضرورة وجود أثر إيجابي. ينتمي طلبة البرنامج إلى فئة نشطة تمتلك العلم والمعرفة والطاقات الإبداعية، وهو ما يزيد من فرص مساهمتهم في التغيير المجتمعي، وهم يتميزون، بشكل عام، باهتمام أكبر بضرورة إحداث تغيير مجتمعي، حيث التحق معظمهم بالبرنامج ممتلكين توجهاً ميالاً لقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، فقد عبر ٦٧% من المبحوثين عن أن وجود اهتمام أصيل بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان هو أهم سبب دفعهم للالتحاق بالبرنامج، ولما كان اهتمامهم هذا مدركاً، فإن من الطبيعي أن يكون وقع البرنامج على خريجيه حافزاً إضافياً لاهتمامهم المجتمعي وليس صانعاً له.

وبطبيعة الحال، لا يقتصر أثر البرنامج على طلبته، فقد تجلى بوضوح أن للبرنامج بالغ الأثر على القائمين عليه، وأساتذته ، والعاملين فيه، وعلى بيئته الجامعة بشكل عام، وهو برنامج

بات يتبوأ المرتبة الثالثة بين حوالي عشرين برنامج ماجستير في الجمعة من حيث الإقبال عليه، بيد أننا سنقتصر في هذه الورقة على معالجة أثر البرنامج على خريجيه.

ينطلق البحث من الافتراض بأن مساهمة الخريجين في عملية التغيير تتم، ليس على سبيل الحصر، من خلال العمل والتطوع في مؤسسات المجتمع المدني المهتمة بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، والانخراط في الأحزاب السياسية، والكتابة والنشر، وإلقاء المحاضرات، والظهور في وسائل الإعلام ، والتأثير في عملية صنع القرار في مكان العمل، وعضوية المؤسسات الأهلية، والعمل في الحيز العام بشكل عام (كالانخراط في سلك التعليم، على سبيل المثال)، وبحسن المثال داخل الأسرة، وفي البيئة المجتمعية المباشرة (COMMUNITY) ولذا، فسنفترض أن الأمور الواردة أعلاه تشكل مؤشرات على الانخراط الإيجابي في الحياة السياسية بطريقة تدعم عملية التحول الديمقراطي.

ولما كانت المؤشرات المشار إليها متنوعة وكثيرة، ولما كانت الدوافع المكنة للانخراط السياسي مختلفة، فقد ارتأينا لتخصيص هذه المؤشرات في موضوعين الرئيسيان اللذان تضعهما نصب أعيننا في البحث هما: أولا، النظرة إلى العالم[1]" (WORLD VIEW) بالمعنى الواسع للمفهوم، والذي يمكن له أن يتسع للفكر الديمقراطي سواء من باب التفضيل، أو من باب الأيديولجيا، أو من أي باب أخر وثانياً، الانخراط السياسي، (political involvement) ويفهم في هذا البحث على انه القيام بأعمال يفترض أن من شأنها المساهمة يف إحداث تغيير ذى طابع سياسي. ومن الأمثلة على نشاطات من هذا النوع الاشتراط في المظاهرات، والاهتمام بالدوريات والصحف، ومتابعة الأحداث السياسية، والتصويت في الانتخابات العامة (٤١٢، ٢٠٠١، Katz).

كما يفترض البحث أن البرنامج برمته، منهاجاً، وبيئة، ويشك مداخلات تسهم في إحداث تغيير الموقع الاجتماعي والمهني للملتحقين به، فيما يشكل التغير الحاصل على نظرة خريجيه إلى العالم نتيجة لالتحاقهم به مخرجاً، ولغرض فحص طبيعة المخرج وأثر المجالات فيه، سنفحص مدى تأثير البرنامج والبيئة الجامعية على الطلبة، كما سنفحص مدى انخراط الخريجين في الحياة السياسية، وفي العمل الأهلي، ودرجة اهتمامهم بالنشاط المجتمعي والحيز العام، وأمر أخرى تمكنهم من المساهمة في إحداث تغيير يجسد مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان.

---

[1] المصطلح غير شائع التداول في اللغة العربية، فقد جرت قراءة تعريف له في استمارة البحث: مفهوم يعبر عن رؤية الفرد للوجود، ولمجموع الأمور المحيطة به من قريب أو من بعيد، ورؤيته للحاضر والمستقبل، وغالباً ما يعبر عنها من خلال: الايدولوجيا، الإيمان والتدين (أو عدمه)، التفاؤل والتشاؤم، القناعة المطلقة بالحريات، المنظومة القيمية (النظرة إلى الأخلاق، والقانون، والعادات والتقاليد)، النظرة العلمية القائمة على العلاقات المسببة.

١ - السياق العام

عانت معالجة قضايا حقوق الإنسان في الجامعات والمعاهد الفلسطينية من اقتصارها إلى حد بعيد على القضايا المرتبطة بما ينجم عن الوضع الكولونيالي المتأتي عن الاحتلال الإسرائيلي، ويعنى ذلك، فيما يعني، التركيز على الحقوق السياسية والمدنية دون الالتفات الكافي إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، الشيء الذي يجعل من قدرة هذه المنظومة القيمية على الإسهام في دفع البرامج السياسية للأحزاب، وإثارة قضايا سياسية واجتماعية على المستوى الداخلي ومحدودة جداً.

وينطبق الأمر على قضايا الديمقراطية والتحول الديمقراطي، حيث إن ظروف الاحتلال الكولونيالي جعلت من غير الممكن التفرغ لقضايا البناء الوطني بشكل سليم، حيث تبقى المفاضلة بني " فوضى النضال" و" نظام الدولة " لصالح الأولى، وذلك بغض النصر عن جدية النضال أو جدواه، وبغض النظر عن كون النتاج الطبيعي والمرجو من العملية التحريرية هو المباشرة في عملية بناء الدولة، وبغض النظر عن كون الواقع السياسي قد وضع الفلسطينيين في خضم عملية بناء الدولة على الرغم من عدم إنجاز مهام التحرر، فلا غرابة في عدم وجود برنامج وطني فلسطيني مجمع عليه، فلم يتمكن المجتمع الفلسطيني من خوض النقاش العام public debate)
(حول القضايا المستقبلية بسبب انغماسه في القضايا اليومية وعلى رأسها مقارعة الاحتلال، ومراجعة تبعات وجوده.

وسيتضح أن البرنامج حاول التخلص من معضلة ضيق نطاق المحتوى، ليس لانحياز أيديولوجي، بل لسد حاجة مستقبلية، لقد حاول البرنامج جاهداً دمج الدوافع المختلفة لتعليم حقوق الإنسان والأولويات المترتبة عليها مع الأولويات التي تشكل أولويات الحياة اليومية للمجتمع الفلسطيني (التحرر من الاحتلال) سعياً لجعل البرامج على درجة من الجاذبية عن طريق معالجة الهموم اليومية (خاصة وأن المؤشرات كافة تشير إلى أن الرباط الوطيد لمحتويات البرامج من هذا النوع بالحياة اليومية، يجعل منها أكثر قدرة على التأثير في طلبتها).

إن البرامج من هذا النوع تتشكل، إلى حدد كبير، بناء على التصورات حول الطلب وليس حول الحاجة، مع الإشارة إلى وجود افتراض غير معلن، وربما غير دقيق حول أن برامج تعليم الديمقراطية وحقوق الإنسان تنشأ لسد حاجة (لا يدركها المجتمع بالضرورة) وليس للتماشي مع الطلب في سوق التعليم العالي.

ويبدو أن هذا الطلب (المتخيل)، على الأقل في فلسطين، وعلى الأغلب في الدول حديثة العهد بالديمقراطية وتلك المفتقرة لها، يلبي احتياجات بعض المؤسسات الأهلية، والمدارس حيث تدرج في مناهجها مكونات ذات علاقة، والمؤسسات العامة التي أسست تستحدث مناصب ذات علاقة، ويأتي الطلب بالتالي مترافقاً مع عدد المقومات الملازمة لهذا المؤسسات بشكل عام، وتشمل إعلاء الدوافع القيمية على الدوافع المصلحية فيما يتعلق بتفسير ضرورة السعي من أجل إحداث التحول الديمقراطي، خاصة وأن هذا المدخل يلقى رواجاً في الأدبيات الدراجة، ولدى الممولين الدوليين.

وربما يشكل إعلاء الدوافع القيمية منبعاً لإشكالية أخرى تكمن في تركيز البرامج على النظريات النخبوية، ما يفضي إلى وضع ما يقل تأثيره على الأحزاب السياسية،

التي تعتمد تقليدياً على جماهير واسعة وتقاد من قبل نخب فننتهي إلى وضع لا تقدم فيه الأفكار المتداولة بشأن الديمقراطية وحقوق الإنسان ما من شأنه استقطاب جمهور عريض، وحين يترافق ذلك مع أسباب أخرى لها علاقة بحالة الاقتصاد، وبنية الدولة وعدم قدرتها على توفير سلة الحد الأدنى من مكونات "الرفاة"، بحيث لا توجد في محصلة الأمر مصلحة مدركة بتغيير النظام السياسي لأن المواطن لا يشعر بأن تغيير إدارة الدولة سوف يغير من معطيات حياته اليومية.

بقي أن نشير هنا إلى أثر الواقع الكولونيالي على عملية التعليم، فقد فرض هذا الواقع قيوداً فيزيائية على جامعة بيرزيت، وعلى البرنامج بالتالي، حيث توافق قبول الدفعة الأولى من الطلبة في البرنامج مع الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠، وقدر للبرنامج أن يترعرع في ظروف قطع الطرق، وحرمان طلبة قطاع غزة من متابعة دراستهم في جامعات الضفة الغربية (حشر البرنامج حوالي نصف طلبة الدفعة الأولى لأنهم لم يتمكنوا من الاستمرار في القدوم إلى الضفة الغربية لمتابعة تحصيلهم العلمي، وتشديد القيود على الحركة وصولاً إلى قطع المواصلات عن الجامعة، واضطرار الطلبة والأساتذة إلى استخدام غرف التدريس في مدارس رام الله في المساء لمتابعة برامجهم الدراسية دون المقدرة على الوصول إلى الحرم الجامعي، وهي أمور كان وقعها على البرنامج كبيرا).

٢ - المنهج

لغرض فحص الفرضيات المشار إليها أعلاه تم تصميم استمارة بحثية لإجراء مقابلات، عبر الهاتف استغرقت في المعدل خمساً وأربعين دقيقة، مع خريجي البرنامج (أنظر الملحق رقم "١".

وانقسمت هذه الاستمارة إلى عدة أقسام بحيث تطرقت إلى الحيزين: الخاص (بمكوناته الشخصية، والعائلية، والمحيط الاجتماعي المباشر)، والعام (الحياة السياسية والعمل الأهلي)، وإلى الحيز المهني. وتركت المجال لإبداء الملاحظات الحرة للمبحوثين، بالإضافة إلى ابقائها على بعض الأسئلة الرئيسية التي تهم البحث (حول تغير النظرة إلى العالم، والتفكير النقدي) مفتوحة.

وتطرقت الاستمارة بالإضافة إلى بيانات أساسية حول المبحوثين، إلى المعرفة، والمهارات، والقيم والممارسات لدى المبحوثين، وحاولت استكشاف أولوياتهم عن طريق طرح أسئلة حول أهمية مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان،و قضايا التطور السياسي، مستخدمة بشكل رئيسي سلم إجابة من أربع درجات (مهم جداً، مهم، قليل الأهمية، غير مهم بتاتا)، ولأغراض المقارنة بين الأولويات المختلفة سيستخدم التحليل علامات لكل مؤشر بحيث تتشكل العلامة كما يلي:

العلامة= (نسبة المجيبين بأن موضوع السؤال مهم جداً * ١٠٠) + (نسبة المجيبين بأن موضوع السؤال مهم * ٦٧) + (نسبة المجيبين بأن موضوع السؤال قليل الأهمية * ٣٣)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه العلامات ليست ذات مغزى خارج سياق المقارنة المذكور أعلاه.

ولابد هنا من الإشارة إلى أن المنهجية التي تعاملت معها الاستمارة كانت تكمن بشكل أساسي في المقارنة بين أوضاع ونظرات الخريجين قبل دخول البرنامج وبعده، وذلك لتلافي الصعوبات المنهجية التي كانت ستنجم عن الحاجة إلى وجود مجموعات ضبط (control groups) فيما لو اتخذ البحث منحى آخر.

فمن الأمور التي تؤخذ عادة في الحسبان في دراسات مشابهة، الحالة الاقتصادية لعائلة المبحوث، والوضع العائلي، والبيئة والخلفية الاجتماعية والطبقية، فهذه أمور تربطها بالاهتمام بالقضايا السياسية والانخراط السياسي علاقة مثبتة ومن المعروف أن التعليم بشتى أشكاله ينمي الانخراط السياسي، وعادة ما تؤخذ في هذه الدراسات مجموعات من برامج أخرى للتأكد من تأثير هذا البرامج بعينه، إلا أن الاستمارة الراهنة لا تتسع لفحص هذه الجوانب كافة، كما أن حجم المجموعة قيد الدراسة لا يسمح بتحليل مثل هذه المعطيات إحصائيا، أضف إلى ذلك أن للانخراط فى العملية السياسية خصوصية كبيرة في فلسطين تعبر عن نفسها في مظاهر متناقضة، ليس أقلها أهمية تزايد اللامبالاة السياسية في المجتمع بشكل عام.

لهذه الأسباب، قررنا افتراض وجود هذه المؤثرات كافة،و وجرى التركيز على أمرين لاكتشاف ميزات هذا البرنامج بحد ذاته: الأول هو دراسة التغير الحاصل على نفس الأشخاص لتحييد عوامل البيئة والخلفية، ومن ثم سؤال المبحوثين حول تقديرهم لدور البرنامج في إحداث التغيير إذا وجد، والثاني، هو فحص موضوع التفكير النقدي، وذلك بعد أن اتضح من مقابلات مع ملتحقين بالبرنامج من غير الخريجين، ومع طلبة برامج أخرى درسوا مساقات في البرنامج، وبعد أن برز هذا الموضع بشكل جلي في مجموعة مركزة أثناء عملية إعداد الاستمارة، اتضح أن ما يميز هذا البرامج عن برامج أخرى، من وجهة نظر الطلبة هو قوة مركب التفكير النقدي فيه.

ولماكان النزوع نحو التفكير النقدي معبراً بشكل كبير عن الرغبة في إحداث التغيير، قبلنا بالافتراض أن فحص أثر البرنامج على طلبته من هذا الزاوية يعبر بدرجة معقولة عن الأثر الذي نتقصاه من خلال الاستمارة.

وبالإضافة إلى الاستمارة البحثية، فقد شارك عدد من طلاب البرنامج غير الخريجين في لقاءات مختلفة هدفت إلى استكشاف أسباب التحاقهم بالبرنامج، وإلى فحص بعض نتائج البحث الميداني مع الخريجين لأغراض المقارنة، كما جرت مقابلة طلبة من برامج أخرى درسوا مساقات في البرنامج لأغراض المقارنة أيضاً.

وفي النهاية من الضروري الإشارة إلى عدم حيادية المؤرخ إزاء البرنامج، فهو أحد مؤسسي البرنامج، وعضو لجنة إدارة البرنامج منذ تأسيسه حتى الآن، وعلى الرغم من قناعتي الشخصية بحيادي البحثي، بيد أني أعتقد أنه يقع على عاتق القارئ أخذ انحياز المؤلف بعين الاعتبار.

٣ – المبحوثون والعينة البحثية

بلغ عدد خريجي البرنامج حتى شباط ٢٠٠٧ سبعة وسبعين خريجاً وخريجة التحق بالبرنامج منهم ٨ في العام ٢٠٠٠، و٢٤ في العام ٢٠٠١، و١٠ في العام ٢٠٠٢، و١٨ في العام ٢٠٠٣، و ١٧ في العام ٢٠٠٤، يشكل الذكور ٥٨% منهم، وقد تخرج من البرنامج منهم ٧ في العام ٢٠٠٢، و١٦ في العام ٢٠٠٣، و١٧ في العالم ٢٠٠٤، و٢٢ في العام ٢٠٠٥، وفي العام ٢٠٠٦، و٨ في العام ٢٠٠٧.

تمكنت الباحثة المساعدة والباحثة الميدانية من إجراء مقابلات مع ٤٩ من الخريجين، ولم تتمكنا من الوصول إلى الآخرين لأسباب تتعلق غالباً بتغير عناوينهم وسبل الاتصال بهم، أو بوجودهم خارج البلاد، أو بسبب الاعتقال، علماً بأنه كانت هناك حالة رفض واحدة لإجراء

المقابلة، وحالة أخرى لم يرغب صاحبها باستكمال المقابلة لطولها، كما جرى استثناء أحد الخريجين من العينة لمشاركتة في لقاءات متعلقة بإعداد استمارة البحث.

يشار إلى أنه تم إعلام المبحوثين بطبيعة البحث، وباسم الباحث، علماً بأن عدداً لا بأس به من المبحوثين كانوا قد درسوا مساقات درستهاالباحثتان ، بيد أن طبيعة الإجابات لا تظهر، من وجهة نظرنا، أي تأثير خاص لذلك على موضوعية البحث الميداني.

تراوحت أعمار المبحوثين بين ٢٤- ٥٢ عاماً، وكان متوسط الأعمار ٣٤ عاماً، وكان متوسط العمر عند التخرج ٣٢ عاماً، وشكل الذكور بين المبحوثين ٥٤%، التحقوا بالبرنامج بين الأعوام ٢٠٠٠و ٢٠٠٤، وأنهوا متطلبات التخرج بني الأعوام ٢٠٠٢و ٢٠٠٧، وقضوا في البرنامج بالمتوسط حوالي ٣ سنوات، يسكن ٦٩% من الخريجين في المدن، و٢٧% في القرى، و٤% في مخيمات لاجئين، ويتراوح دخل ٧٦% منهم بين ٥٠٠- ١٤٠٠ دولار أمريكي، بينما يقل دخل ٤% منهم عن ٥٠٠ دولار، ويزيد دخل ٢٠% منهم عن ١٤٠٠ دولار". وكان هؤلاء الطلبة قد حصلوا على درجة البكالوريوس (الليسانس) في تخصصات مختلفة: العلوم الاجتماعية (العلوم السياسية، التاريخ، الاقتصاد، الجغرافيا، علم الاجتماع، والصحافة) ٤١%، علم النفس، والتربية والخدمة الاجتماعية- ١٨% اللغات- ٢٠% الشريعة والدراسات الإسلامية – ٤% إدارة الأعمال- ٢% الحقوق- ١٠%، والعلوم – ٤%.

ويعمل من بين المبحوثين ٩٨% ويتوزع عملهم على مهن مختلفة: تربويون – ١٧% عاملون في الإدارة التربوية – ١٠%، إداريون – ١٥% إعلام وعلاقات عام ١٧% باحثون ومحللو معلومات – ١٠% باحثون ميدانيون، وعاملون في الخدمة الاجتماعية – ٨%، ومساندون لسياسيين (مساعد لشخصية سياسية)- ٨%، عاملون في أجهزة الأمن- ٦% يمتهنون المحاماة ٤% في المهن الحرة- ٤% وغير ذلك (بما في ذلك عضوية المجلس التشريعي الفلسطيني) ٤% ويتوزع عملهم على القطاعات الثلاثة: القطاع العام – ٣٣% القطاع الأهلي – ٣٦%، والقطاع الخاص ٣١%.

٤ – بنية البحث:

المبحث الأول يتناول البرنامج من حيث تاريخه، وواقعة الراهن، ومنهاجه، وفلسفته، ومحتوى البحث ومساقاته، والعملية التعليمية ومضمونها، وما توفره من الجوانب المعرفية والمهاراتية.

المبحث الثاني سيعرض النقد الموجه للبرنامج بناء على ملاحظات المبحوثين.

المبحث الثالث من البحث سيتطرق إلى أثر البرنامج على خريجيه. وسيعرض نتائج البحث الميداني ذات العلاقة (الاستمارة) بشكل وصفي.

أما الخلاصة فستتطرق إلى بعض هذه النتائج بالتحليل وتحاول وضع اليد على آفاق التطوير، وأمور تحتاج إلى مزيد من البحث.

المبحث الأول

تأسس برنامج الماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان في العام ١٩٩٩ بمبادرة من عدد من الأساتذة المهتمين بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، والذين اعتقدوا أن هناك حاجة لتخريج كوادر وطنية واعية تعمل في الحيز العام، وعلى وجه التحديد في مجالات التعليم، وفي المنظمات الأهلية، وفي أجهزة حفظ النظام، وقد جاءت المبادرة تعبيراً عن إدراك أهمية المساهمة في بناء المؤسسات الوطنية الفلسطينية، ولذا فقد ساد في تصميم البرنامج منحى إظهار الجانبين الوطني والعالمي لقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان.

ولما كان موجهاً نحو هذه الشرائح، كان الجمع بين الديمقراطية وحقوق الإنسان في برنامج واحد، وصمم البرنامج ليكون من البرامج متداخلة الحقول (interdisciplinary) وصمم ليكون وسطياً ما بين برنامج ماجستير بحثي (هدفه الأساس تكوني كوادر أكاديمية وبحثية، وبرنامج ماجستير "تنفيذي" (هدفه الأساس رفد المؤسسات بكوادر عاملة مؤهلة ونشطة)، وكان الميل إلى الجانب التنفيذي أكبر دون إهمال الطلبة الذين يمتلكون الرغبة في التعمق في الاتجاه الأكاديمي، وللجمع بين شقي البرنامج (الديمقراطية وحقوق الإنسان)، وتوجيهه (البحثي والتنفيذي)، وللجمع بين الفئات المستهدفة المختلفة تشكل منهاج البرنامج بطريقة تسمح للطلبة باختيار المسار المناسب لهم عن طريق اختيار المساقات التي يدرسونها (ثلث البرامج مساقات إجبارية منها مساقان عامان يشكلان المداخل الرئيسية للقضايا التي يتعامل معها البرنامج، ومساق واحد مختص بالديمقراطية، وآخر بحقوق الإنسان)، وعن طريق اختيار مسار الأطروحة أو مسار حلقتي البحث، وهكذا دواليك.

وبشكل عم جاء تصميم البرنامج ليعالج القضايا الرئيسية التي تتصدر جدول أعمال المهتمين بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم المعاصر، بالإضافة إلى التركيز على الجوانب التي احتلت أهمية خاصة في فلسطين في تلك الأيام، فتجد في المناهج تركيزاً على قضايا الحرية في جوانبها ومظاهرها المختلفة، والانتخابات والتمثيل وأشكال النظم السياسية والثقافة السياسية، والمواطنة، والعدالة الاجتماعية، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والقانون الإنساني الدولي، ونقد الفكر الديمقراطي، ونقد الاستخدامات السياسية الكولونيالية الجديدة لقضايا حقوق الإنسان.

وقد كان جلياً في المنهاج البعد العربي فهويعالج القضايا الرئيسية التي تتصدر جداول أعمال المهتمين بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم العربى ، بالإضافة إلى التركيز على الجوانب التي احتلت أهمية خاصة في فلسطين في تلك الأيام، فتجد في المنهاج تركيزاً على قضايا الحرية في جوانبها ومظاهرها المختلفة، والانتخابات والتمثيل وأشكال النظم السياسية والثقافة السياسية، والمواطنة، والعدالة الاجتماعية ، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والقانون الإنساني الدولي، ونقد الفكر الديمقراطي، ونقد الاستخدامات السياسية الكولونيالية الجديدة لقضايا حقوق الإنسان.

وقد كان جليا في المنهاج البعد العربي من خلال تخصيص مساقات تعالج واقع الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم العربى ، ودراسة الأنظمة الدستورية العربية من وجهة حمايتها لمبادئ حقوق الإنسان وطبيعة الأنظمة السياسية التي تؤسسها، وما إلى ذلك.

ولتفعيل الجانب البحثي، صممت في البرنامج توجهات لتشجيع الطلبة على القيام بالأبحاث والانخراط في برامج تعاون مع جامعات أخرى، أما لتفعيل الجانب التنفيذي فقد صممت إلى جانب البرنامج، وحدة للتواصل مع المجتمع كان الهدف الرئيسي منها التفاعل مع المؤسسات والأشخاص المحوريين في عملية بناء النظام السياسي والدفاع عن حقوق الإنسان وصونها، ليتسنى للطلبة الاطلاع على الجانب العملي والممارسة اليومية للقضايا التي يتعرضون لها خلال العملية التعليمية، وكان جدول أعمال وحدة التواصل زاخراً وأهدافها طموحة، فإلى جانب إبقاء الطلبة على اتصال مع الواقع اليومي، كان المتوقع أن اتصال الطلبة بمؤسسات المجتمع المدني سيحسن فرص عملهم عند التخرج، واتصالهم بالشخصيات السياسية سيشحذ لدبهم مهارات تشكيل مجموعات الضغط والتغيير والتشبيك، وما شابه ذلك، وكل ذلك سوف يؤدي إلى تعزيز النقاش داخل الصف، وربط النظري بالعملي، والاهتمام بالقضايا اليومية ومعالجتها نظرياً وتحليلها، واستخدامها كمواضيع للأوراق البحثية التي يقدمها الطلبة كجزء من المتطلبات، ومن جانب آخر كانت هذه المواضع، بعد مرورها في اختبارات النقاش الفعلي يمكن أن تشكل جزءاً مهماً من آليات تحديد المشاريع البحثية التي يجب أن يقوم بها البرنامج في آلية يشترك فيها الأساتذة والطلبة في العمل البحثي لتشجيع الشق البحثي من البرنامج.

وكان أحد الدوافع وراء هذا التصميم الطموح للبرنامج هو إدراك الحاجة لتطوير الكادر الأكاديمي القائم على البرنامج من ناحية خلق مجموعة من الأساتذة الذي سيتمكنون من الإيفاء

بمتطلبات برنامج متداخل الحقول بدلاً من برنامج متعدد الحقول المختلفة التي يشكل البرنامج تقاطعاً لها: الفلسفة، والحقوق، والعلوم السياسية، والتربية، وعلم الاجتماع، والاقتصاد.

وقد طمح القائمون على البرنامج أن تفضي هذه الديناميكيات إلى تعزيز مبادئ التعلم التفاعلي، بعيداً عن التلقين، وعن انتظار المعلومة من الأستاذ، أو القول الفصل في موضوع ما.

ولتحفيز هذه التوجهات، تشكل في البرنامج مركز للمصادر يشكل بالإضافة إلى كونه مستودعاً للمواد الضرورية للطلبة في عملهم اليومي، مكاناً للعمل الجماعي، مع التسهيلات التي تشجع ذلك. وقد طمح مصممو البرنامج إلى الإفادة من البيئة الجامعية الليبرالية والوطنية التي تسود جامعة بيرزيت، وطمحوا كذلك إلى تعزيزها من خلال تحفيز حرية التفكير والتعبير والاختلاف، والمنهج النقدي والتسامح (tolerance)، وما إلى ذلك من عناصر معرفية وتربوية ضرورية لتعزيز مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان.

بالطبع، لم تتحقق كل هذه التصورات بشكل كامل، ولا بالدرجة المأمولة، فهذه التجربة مهمة بصفتها الأولى في العالم العربي، ومراجعة عملية تصميمها مهمة بقدر أهمية وقعها ونتائجها.

ورغم الصعوبات المختلفة، فقد قبل البرنامج في خريف عام ٢٠٠٦ الدفعة السابعة من الطلبة، وخرج كما ذكرنا سبعاً وسبعين خريجة وخريجاً بينهم عضوان في المجلس التشريعي الحالي (أحدهما معتقل)، ويتبوأ خريجوه مكانة جيدة في أماكن عملهم، وقد فتح البرنامج، عبر السنوات السبع المنصرمة، مائة وسبعاً وعشرين شعبة دراسية، طرح فيها تسعة عشر مساقاً مختلفاً،وساهم في التدريس فيه ما يزيد عن ٣٠ أستاذاً.

المبحث الثاني

بحسب ما ورد في المقابلات، حيث أتيح للمبحوثين، من خلال الإجابة على أسئلة مفتوحة، تقييم البرنامج وإبداء الملاحظات عليه، فقد تكررت في الإجابات بعض الملاحظات على بنية البرنامج، وعلى أعضاء هيئة التدريس، وعلى محتوى المساقات نلخصها أدناه علماً بأنه ليس لترتيبها أي مغزى خاص. نورد هذه الملاحظات هنا لكي يستطيع القارئ بناء تصور موضوعي ومتوازن للبرنامج يجمع ما بين خطته، وفلسفته التي عرضنا لها في القسم الأول، وبين تذمرات طلبته التي تعكس أماكن الضعف في البرنامج، والمناحي التي فشل في تحقيقها، أو لم يلتفت لها أصلاً.

الموضوع الأول تطرق عدد كبير من التعليقات على خلل في التوازن بين عنصري البرنامج في إشارة إلى قلة المساقات المطروحة في مجال حقوق الإنسان مقارنة مع المساقات في مجال الديمقراطية، مع التنويه من قبل عدد من المبحوثين على ضعف محتوى مساقات حقوق الإنسان بالإضافة إلى شحها، كما وردت ملاحظة حول التركيز المفرط للطابع الحقوقي لمواد حقوق الإنسان، وأخرى حول الحاجة إلى جانب عملي فيما يتعلق بحقوق الإنسان.

الموضوع الثاني، الموضوع الأساسي الذي برز بشكل متكرر بين التعليقات هو ما عبر عنه المبحوثون بنقص في التوازن بين الجانبين النظري والعملي (التطبيقي) في البرنامج، كذلك النقص في الربط بين الجانبين. وتطرقت بعض الملاحظات إلى افتقار البرنامج إلى مساقات تطبيقية (practicum)، أو إلى ضرورة ترتيب انخراط الطلبة في تدريب عملي (internships) يركز على كسب وشحذ المهارات التعملية، وإلى النقص في الزيارات الميدانية.

الموضوع الثالث تعلق بالحاجة إلى تطوير المساقات المقدمة والقراءات المتوفرة، وبشكل خاص أشار عدد من المبحوثين إلى شعورهم بأن المساقات المقدمة غير متسلسلة، كما تعاني المساقات المتعلقة بحقوق الإنسان من بعض التداخل.

الموضوع الرابع متعلق بمحدودية الموارد البشرية والمصادر والمراجع المتاحة .

الموضوع الخامس المثار يتعلق بعدم وجود موارد مالية كافية لدى البرنامج تتيح له فتح آفاق أوسع أمام الطلبة، وبشكل خاص المنح الدراسية.

الموضوع السادس يتعلق بالنقص في تحفيز النشر سواء في دورية داخلية للجامعة، أو من خلال مساندة الطلبة لنشر أبحاثهم في دوريات، أو من خلال التركيز على مهارات الكتابة لأغراض النشر.

الموضوع السابع يتعلق بكفاءة واستقرار أعضاء هيئة التدريس، والنقص في التخطيط للمساقات، وشكلية عملية التقييم، ،النقص في الحوار بين الطالب والأستاذ.

الموضوع الثامن يتعلق بإدارة البرنامج، حيث تمت الإشارة إلى تغير مدير البرنامج بوتيرة عالية.

الموضوع التاسع يتعلق بالشراكة بين الطلبة والأستاذة، وقد أشار بعض المبحوثين إلى ضرورة وجود منتديات للنقاش، وورش عمل.

الموضوع العاشر تعلق بنقص التواصل بين البرنامج وخريجيه.

المبحث الثالث

أولاً: أثر الدراسة في البرنامج على وضع الخريجين

يعتبر ٣٥% من المبحوثين أن التحاقهم بالبرنامج قد أثر إيجابياً عل دخلهم، ومن بين هؤلاء أشار ٧٧% أن زيادة الدخل انعكست إيجابياً على نمط حياتهم، وقد انعكس ذلك على شرائهم للدوريات والكتب، وعلى النشاطات الاجتماعية والترفيه (حازت على أعلى حصة)، وعلى ملبسهم، وطعامهم، ومكان سكنهم على التوالي، يشار إلى أن الاستمارة تطرقت إلى هذه القضايا في محاولة لاكتشاف مدى أثر البرنامج على الموقع الاجتماعي- الطبقي للمبحوثين، بناء على افتراض أن انتقال خريجي البرنامج إلى النخبة المثقفة وانتمائهم إليها، يجعل منهم أشخاصاً أكثر قدرة على الإسهام في عملية التغيير السياسي، ويزيد من شعورهم بالمسؤولية تجاه القضايا العامة.

يشار إلى أن غالبية الذين أعلنوا أن دخلهم تأثر إيجابياً (٤١%) كانوا من الفئة المتوسطة من حيث الدخل مقابل عشرين في المائة من الشريحة الأعلى، وكان تأثر الدخل أعلى بشكل ملحوظ لدى الذكور (٤١%) منه لدى الإناث) (٢٧%).

ومن اللافت للنظر أن الأثر الإيجابي للدخل يختلف حسب التخصص في مرحلة البكالوريوس بشكل ملحوظ وهو أكبر احتمالاً لدى خريجي علم النفس والتربية والخدمة الاجتماعية (٥٦%)، ثم العلوم السياسية والصحافة والتاريخ والاقتصاد، وعلم الاجتماع (٤٥%)، ثم اللغات (٢٠%)، وقد أعلن كل حملة شهادات الحقوق، وإدارة الأعمال، والدراسات الإسلامية والشريعة، عن عدم تغير دخلهم نتيجة حصولهم على درجة الماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وكان التأثر بالدخل أعلى لدى التربويين والعاملين في الإدارة التربوية والباحثين الميدانيين والعاملين في مجال الخدمة الاجتماعية (٥٠%) ثم الإداريين، والباحثين ومحللي المعلومات (٤٠-٤٣%) ثم لدى العاملين في الإعلام والعلاقات العامة والمساندين السياسيين (٢٥- ٢٩%)، في حين أعلن المحامون، والعاملون في الأجهزة الأمنية أن دخلهم لم يتأثر.

وقد أعرب الخريجون عن أن البرنامج ترك عليهم اثراً أكبر في مجال المهارات البحثية (حصل على علامة ٧٨)، ومن ثم الفهم النظري (٧٤)، يلي ذلك التحليل السياسي (٦٨)، ومن ثم المهارات العملية (٥٠).

أشار ٣٧% من المبحوثين بأن هناك أثر قوياً جداً على عملهم لدراستهم في البرنامج، بينما اعتبر ٥٣% هذا الأثر قوياً، واعتبره ٨% ضعيفاً، واعتبر ٢% من المبحوثين بأنه لا اثر من هذا القبيل.

وقد أعرب ٩٤% من المبحوثين عن أن التحاقهم بالبرنامج كان مفيدا في عملهم بينما اعتبر ٥٣% هذا الأثر قوياً، واعتبره ٨% ضعيفاً، واعتبر ٢% من المبحوثين بأنه لا أثر من هذا القبيل.

وقد أعرب ٩٤% من المبحوثين عن أن التحاقهم بالبرنامج قد أثر على قدرتهم على تحمل آراء الآخرين المختلفة.

<u>ثانياً: أثر الدراسة في البرنامج على نظرة الخريجين إلى العالم.</u>

أعرب ٩٢% من المبحوثين عن أن نظرتهم إلى العالم قد تغيرت نتيجة التحاقهم بالبرنامج، وأشار ٨٧% من هؤلاء أن هذا التغير يعكس معرفة مضافة في مجالي الديمقراطية وحقوق الإنسان، بينما أشار ٩% أن هذا التغير يعكس معرفة مضافة في مجال حقوق الإنسان، و ٤% بأنه يعكس معرفة مضافة في مجال الديمقراطية، وقد أعرب ٩٤% من المبحوثين أن اهتمامهم بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان قد زاد منذ الفترة التي التحقوا فيها بالبرنامج.

وعند سؤالهم عن طبيعة التغير الحاصل، أشار المبحوثون إلى تغير في نظرتهم في عدد من المجالات، من بينها:

- الفهم العام، فقد أشار بعض المبحوثين إلى أنهم أصبحوا أكثر فهماً وإدراكاً لما يجري حولهم، وأنهم أدركوا أهمية جوانب معينة مثل الجانب الاقتصادي لإحداث التغيير، وأنهم أصبحوا أكثر انجذاباً للسياسة وللعلاقات الدولية، كما أشار المبحوثون إلى أن نظرتهم أصبحت أكثر شمولية، وأكثر وضوحاً، وأنه أصبح لديهم رؤية مستقبلية واضحة المعالم.
- العادات والتقاليد، من حيث دورها ومكانتها، مشيرين إلى اقتناعهم بضرورة الموازنة بين العادات والتقاليد من جهة والحريات من جهة أخرى، وضرورة تخلص المجتمع من بعض العادات والتحرر منها، وتمت الإشارة إلى اقتناع البعض بوجود إشكالية في العادات والتقاليد تتعلق بحرية المرأة على سبيل المثال، وأشار بعض المبحوثين كذلك إلى كونهم أصبحوا يميزون بين القيم الأخلاقية والعادات والتقاليد.
- الحريات والحقوق، فأشاروا إلى كونهم أصبحوا أكثر فهماً وإيماناً وثقة بقضايا الحريات والحقوق وأكثر ثقة بإمكانية تحقيقها، وأشار أحدهم أنه أدرك " أن الخيار هو بين قبول الحرية بكافة نواحيها وإشكالية اتباع بعض العادات والتقاليد مثل مايتعلق بحرية المرأة

على سبيل المثال، وأشار بعض المبحوثين كذلك إلى كونهم أصبحوا يميزون بين القيم الأخلاقية والعادات والتقاليد.

- وأشار أحدهم أنه أدرك "أن الخيار هو بين أن آخذ الحرية بكافة نواحيها وأشكالها، أو تركها بكافة نواحيها وأشكالها"، كما أشار البعض إلى توسع فهمهم لقضايا الحقوق وتعمقه، مشيرين إلى جوانب لم يتنبهوا لها قبل انخراطهم بالبرنامج من مثل حقوق الطفل على سبيل المثال، فأشار أحد المبحوثين إلى أنه أصبح يلاحظ "التمييز بين الجنسين في مجال العمل، " وأمسى يفهم " معنى الحق في العمل وعلاقة ذلك بالمجتمع ونظرة الأفراد." وأشار آخر إلى أنه أصبح لديه "إيمان مطلق بالحريات ولكن عن طريق احترام المبدأ وتثبيته بشكل يرتبط بالحق ويحترم التعددية".
- مكانة الأيديولوجية، والعقلانية والسببية، والتحليل والنقد، فقد أشار البعض إلى فقدان الثقة بالأيديولوجيا، وتوجهه نحو تحليل الواقع بصورة علمية، ووأخذه بالمنطلق العلمي والعقلاني لتحليل الأمور، وتعزيز القدرة على النقد، والابتعاد عن المسلمات، والسعي وراء الحقيقة (التي لم تكتشف بعد) على حد تعبير أحد المبحوثين.
- الفرق بين النظري والعملي وبين الواقع والمأمول، فقد أشار المبحوثون إلى تعمق إدراكهم للهوة بين الواقع العملي والنظري في تطبيق حقوق الإنسان، وإلى تشاؤمهم إزاء تطبيق مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان في ظل غياب العدالة الدولية والانحياز لصالح القوى العظمى،وإلى وجود خلفية استعمارية وراء القانون الدولي، وبالتالي إدراك ضرورة تحسين الإطار القانوني لحماية الحقوق وصونها.
- مسائل الدين، أشار البعض إلى خوض نقاش داخلي حول العلاقة بين الدين والحريات، والتمييز بين حرية المعتقد وحرية العقيدة، على سبيل المثال.
- هذا وقد عبر ٩٦% من المبحوثين عن اقتناعهم بأن للفرد (أو الأفراد) دور ملموسً في إحداث التغيير داخل المجتمع.

ثالثاً: فهم الديمقراطية ومنابع الاهتمام بها:

- وحين سئل المبحوثون عن مدى تعبير بعض المفاهيم عن فحوى الديمقراطية جاء فصل السلطات في المرتبة الأولى (حصل على علامة ٩٨)، والمساءلة في المرتبة الثانية (٩٥)، والعدالة الاجتماعية والمساواة في المرتبة الثالثة (٩١)، والمشاركة في صنع القرار وحرية المعلومات والتعبير في المرتبة الرابعة (٩٠)، والانتخابات الدورية في المرتبة السادسة (٨٨) والحرية الفردية في المرتبة السابعة (٨٥)، والمصلحة العامة في

المرتبة الثامنة (٨٣)، واقتصاد السوق الحر في المرتبة التاسعة (٥٩)، وحين طلب من المبحوثين اختيار مفهوم واحد فقط اختار ٣١% منهم العدالة الاجتماعية والمساواة، و١٨% فصل السلطات، ١٤% الانتخابات الدورية، ١٢% المساءلة، فيما حصلت بقية المفاهيم على نسب تتراوح بين ٢%و ٦%.

- هذا وقد أعرب ٧٤% أن اهتمامهم بالديمقراطية ينبع من المجالين السياسي والاجتماعي، بينما أجاب ١٤% بأن اهتمامهم ينبع من المجال الاجتماعي، و١٢% بأنه ينبع من المجال السياسى.

رابعاً: فهم مبادئ حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي ومنابع الاهتمام بها

وحين سئل المبحوثون عن مدى أهمية بعض مبادئ حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني جاء الحق في الحياة في المرتبة الأولى (حصل على علامة ٩٨) وجاءت حماية المدنيين والأسرى والجرحى في المرتبة الثانية (٩٦)، ومنع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها ، وعدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، والحق في الضمان الاجتماعي، والحق في التعليم في المرتبة الثالثة (٩٣)، وجاءت حرية المعتقد وحرية الرأي والتعبيرفى المرتبة الرابعة، والحرية والأمان في المرتبة الخامسة (٩٠)، والمحاكمة العادلة ومنع التعذيب في المرتبة السابعة (٨٩) والمساواة، والحق في في العمل وفي أجر متساو لقاء عمل متساو في المرتبة الثامنة (٨٨)، وحماية الحيز الشخصي، وحرية التنقل في المرتبة العاشرة (٨٤)، وحرية التنظيم، والحق في الملكية في المرتبة الثانية عشر (٧٨)، وحرية الزواج دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين للمرأة والرجل في المرتبة الأخيرة (٧٠).

خامساً: الأولويات الشخصية:

عند سؤال المبحوثين عن سلم أولوياتهم، جاء صون الحريات الشخصية في المرتبة الأولى (حصل على علامة ٩٥) والتحرر الوطني والتعليم في المرتبة الثانية (٩٤)، والمشاركة السياسية في المرتبة الرابعة (٨٨)، والصحة في المرتبة الخامسة (٨٤)، والتحول الديمقراطي في المرتبة السادسة (٨٢)، والدخل في المرتبة السابعة (٨٠).

وعند تذكير المبحوثين بالوضع الإشكالي لأهمية الطابع الديمقراطي للنظام في ظل الاحتلال، وطلب إليهم تصنيف أهمية عناصر مختلفة في السياق الراهن، احتل التحرر الوطني المرتبة الأولى (حصل على علامة ٩٧) تلاه مكافحة الفساد (٩٣)، ومن ثم تحسين الاقتصاد (٨٨) وجاء التحول الديمقراطي في المرتبة الأخيرة (٧٤) ويشار في هذا السياق إلى تقييم

ضرورة تلازم عملية التحول الديمقراطي مع عملية التحرر الوطني والذى حصل على علامة ٨٦ .ويرى ٣٦% من المبحوثين أن انتهاكات حقوق الإنسان التي تقوم بها السلطة الفلسطينية وتلك التي تقوم بها إسرائيل على نفس الدرجة من الخطورة.

سادساً: تحفيز المنهج النقدي من خلال الدراسة في البرنامج

أعرب المبحوثون عن كون أكثر الجوانب أهمية في تحفيز المنهج النقدي هو نوعية المساقات ومحتواها (حصل على علامة ٩٤) ومن ثم حرية النقاش والجدل في الصف (٩٣) تليها كفاءة الهيئة التدريسية (٩٠) ثم شخصية أستاذة / المساق (٨٥)، وأسلوب التدريس (٨٣)، ثم إدارة البرنامج (٨٠) ، وقد أعرب ٦٣% من المبحوثين أنهم سيعيدون الالتحاق بالبرنامج فيما لو كان هدفهم تحفيز المنهج النقدي لديهم.

سابعاً: مشاركة الطلبة في نقاش طبيعة ومحتوى البرنامج

أعرب ٥٥% من المبحوثين أنهم شاركوا بطريقة أو بأخرى في نقاش محتوى وطبيعة تقديم البرنامج في الجامعة، وأشار ٦٧% من هؤلاء أنهم قاموا بذلك من خلال الاجتماعات الدورية بين البرنامج والطلبة، فيما أعرب ٣٠% منهم عن أهم قاموا بذلك من خلال نقاشاتهم مع أستاذة البرنامج، و٢٦% من خلال إدارة البرنامج، و ١١% من خلال التقييم عبر البوابة الإلكترونية للجامعة.

ثامناً: كيف يعبر الخريجون عن مواقفهم

وحول السبل المختلفة التي يستخدمها المبحوثون في التعبير عن مواقفهم المتعلقة بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، جاء في المرتبة الأولى النقاش مع الآخرين داخل المجتمع المباشر (حصل على علامة ٧٨)، ومن ثم المشاركة في المؤتمرات وورش العمل وإلقاء المحاضرات (٦٩)، ثم الكتابة والنشر (٦٥)، والظهور في وسائل الإعلام (٤٩)، يشار إلى أن ٤١% من المبحوثين ذكروا أنهم نشروا أيا من الأبحاث التي عملوا عليها خلال دراستهم في البرنامج.

تاسعاً: تقييم الخريجين للبرنامج

يشعر ٦٧% من المبحوثين أن هناك حرية فكرية وأكاديمية داخل بيئة الجامعة، بينما يعتقد ٢٧% منهم أنها ضعيفة. ومن بين الذين يعتقدون أنها ضعيفة هناك ٥٤% يعزون ذلك إلى إدارة الجامعة، ٣١% يعزون ذلك إلى المجتمع.

يعتقد ٥٩% من المبحوثين بأن البرنامج يلبي احتياجات سوق العمل، بينما يعتقد ٢٧% بأنه لا يلبي هذه الاحتياجات، ولم يبد رأيا في هذا الموضوع ١٤% من المبحوثين.

أشار ٨٦% من المبحوثين إلى اعتقادهم بأن بنية البرنامج تؤدي إلى تطوير مهارات وقدرت البحث العلمي، واعتبر ٥٧% بأن الدراسة في البرنامج حسنت من فرص العمل المتاحة أمامهم، وأشار ٣٣% منهم إلى أن التحاقهم بالبرنامج أدرى إلى تغير في طبيعة عملهم.

أشار ٢٩% من المبحوثين إلى تغير مهماتهم وأو مسؤولياتهم الوظيفية بعد التخرج، ومن بينهم ٨٦% يعتقدون أن هذا التغير مرتبط بالتحاقهم بالبرنامج، واعتقد ٩٢% من هؤلاء أنه تغير مرتبط بمحتوى البرنامج.

عاشراً: مواقف الخريجين

أشار ٩٤% من المبحوثين إلى أنهم سبق وأن أثاروا موضوع حقوق إنسان في مكان عملهم، وأعلن ٣٩% من المبحوثين بأنهم غير منتمين سياسياً، في الوقت الذي أعلن ٩٠% من المبحوثين أنهم مهتمون بالسياسة، وأن ٢٢% من الذين يعتبرون أنفسهم منخرطين في الحياة السياسية يسعون إلى ذلك.

وحسب البيانات التي وفرها هذا البحث، فإن ٨١% من الخريجين شاركوا في الانتخابات التشريعية الأخيرة، وشارك ٧٩% في الانتخابات الرئاسية، و٦٥% في الانتخابات المحلية.

لقد أعلن ٥٩% من المبحوثين عن أنهم منخرطون في مؤسسات طوعية، ومن بين هؤلاء ٥١% ينتمون إلى منظمات حقوق إنسان، و ١٤% في اتحادات، وأعرب ٥٥% من المنتمين عن أن انتماءهم يأتي من باب التطوع، في حين أن ١٠% موظفين، و٣٥% ينتمون عن طريق المشاركة المنتظمة في النشاطات. وأعلن ٨٦% من هؤلاء بأنهم يقومون بأعمال طوعية أخرى صنف ثلثها في المجال الحقوقي، و٣٧% منها في المجال الاجتماعي، و٢٣% منها في المجال الثقافي، وأعن ٩٤% من المبحوثين أنهم يشجعون الآخرين على القيام بأعمال طوعية.

ويعتبر المبحوثون أن الطريقة الأنسب لنقل أو تعميم مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان في البيئة المجتمعية المباشرة تكمن في التوعية والتثقيف (حصلت على علامة ٩٣)، يليها كون المبحوث يشكل مثالاً حسناً (٨٨)، ومن ثم فرض هذه القيم من خلال القوانين (٨٠).

حادي عشر: الأثر العام للبرنامج على الخريجين

يعتبر ٨٤% من المبحوثين أن البرنامج منحهم مهارات متميزة بالمقارنة مع زملاء في العمل لم يلتحقوا بالبرنامج، وأن أثر هذه المهارات كان أكثر قوة فيما يتعلق بالمكانة الاجتماعية (حصل على علامة ٧٧)، يليه الأثر على المهنة (٧٣)، ثم على الحياة الشخصية (٦٩)، وفي المرتبة الرابعة يأتي الأثر على النشاط السياسي (٦١).

وأعلن ٦٣% من المبحوثين أن التحاقهم بالبرنامج فتح أمامهم آفاقاً واسعة لإحداث تغيير داخل المجتمع وأجاب ٢٠% منهم بلا رأي أو لا أعرف على هذا السؤال.

وعبر ٨٤% من المبحوثين عن أن البرنامج يساهم في بناء قدرات نظرية وعملية للطلاب والطالبات، وأشار ٣٧% من هؤلاء أن هذه القدرات كمنت في المجال الثقافي، و ٢٩% أشاروا إلى أنها كمنت في المجال الاجتماعي، وأشار ١٢% إلى كونها في المجال المهني، ونسبة مكافئة أشارت إلى أنها كمنت في المجال السياسي، أعرب ١٠% عن أنها كمنت في أكثر من مجال.

الخلاصة

هناك ثلاثة أمور تتضح بجلاء مما تقدم: أولها البون الشاسع بين طموحات البرنامج (أو على الأقل طموحات بعض مؤسسيه) وبين شعور الطلبة إزاءه، كما يتضح أن أثر البرنامج على دفع الشباب للمشاركة في الحياة السياسية باتجاه التحول الديمقراطي لا يشكل، بين المخرجات المختلفة للبرنامج، أقواها، أو ما يقارب ذلك، وثالثاً، لا تعطي نتائج البحث انطباعاً بأن البرنامج قد فشل في تحقيق خطته، أو خذل طلبته.

وقبل الخوض في النقاش حول الأسباب التي أفضت إلى الوضع الذي يعبر عن اجتماع الأمور الثلاثة السالفة، يقتضي الواجب إطلاق الحكم على ما يمكن استخلاصه بشأن المؤشرات التي سعى البحث إلى استكشافها.

أولا، في مجال النظرة إلى العالم: يمكن أن نستخلص أن البرنامج نجح في تعزيز تبني طلبته إلى نظرة للعالم تتمثل، بشكل خاص، بأنها نقدية، مرنة، وعقلانية.

ثانياً، في مجال الانخراط السياسي: يمكن أن نستخلص أن هناك درجة انخراط لدى خريجي البرنامج تفوق المتوسط، بيد أنها تعاني من بعض الإحجام الذي يتميز به، دونما وجه حق، المثقفون بشكل مطرد.

ثالثا، فيما يتعلق بملاحظات الخريجين حول ضعف جانب حقوق الإنسان مقارنة بجانب الديمقراطية، أرجو الإشارة إلى أن هذه المشكلة ما زالت قائمة، رغم أنه قد تم تشخيصها منذ مراحل تأسيس البرنامج ، وتكمن المشكلة في صعوبة الجمع بشكل منهجي بين النظري والتطبيقي، فتدريس حقوق الإنسان خارج نطاق الثقافة الحقوقية، يتعلق بآليات الحماية، وهي آليات عمل مهني، مليئ بالتقنيات كثيرة التفاصيل، ويحتاج إلى بنية أقرب إلى بنية البرامج التدريبية وليس إلى برامج الماجستير،كما أن بالإمكان مواجهة النقص في الكادر العلمي المؤهل للتدريس في برنامج من هذا النوع، فهي مشكلة قابلة للحل عن طريق التأهيل، بيد أن التأهيل لا يحل إشكالية الجمع ما بين المعرفة والمهارات الضرورية للعمل الأكاديمي في الجامعة، وبين المعرفة التقنية الضرورية للعمل في حماية حقوق الإنسان. أشير في هذا الصدد، إلى أن النقص المرتبط بحقوق الإنسان هو نقص في جانبين: أحدهما يتعلق بالمهارات، وثانيهما، يتعلق بنشر مبادئ حقوق الإنسان. وفي الوقت الذي تتعذر فيه السيطرة على الجانب الأول، يعاني الجانب الثاني، في البيئة العربية، من طبع مبادئ حقوق الإنسان بطابع قانوني يجعلها تتسم بالجفاف والتجرد من وجهة نظرة الكثير من الطلاب في برنامج متعدد الحقول.

نعود الآن إلى معضلة الملاحظات الثلاث التي أوردناها أعلاه، ففي حين يتضح أن خريجي البرنامج على اقتناع في جلهم بضرورة إحداث التغيير، وبقدرتهم على المساهمة في ذلك، ويتضح كذلك أنهم يتبنون قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، والحرية، وأنهم يدركون ماهية القيود الاجتماعية، والقيود الناجمة عن الفقر، وما إلى ذلك من مؤشرات على وعيهم الديمقراطي (مع الإشارة إلى أن هذا الإدراك معمق، ولا يقتصر على ترديد الشعارات في أغلب الأحيان)، وانتمائهم لمبادئ حقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني، وسيادة القانون، بيد أن أولياتهم، كلما عبروا عنها، تعكس، في واقع الأمر، أولويات فرضها الواقع الكولونيالي الذي يعيشونه، ويبدو جلياً أن هذه القيم كافة تضمحل أمام الشعور بالحاجة إلى إنهاء مهام التحرر الوطني.

أستخدم مصلح "الكولونيالي "للتعبير عن مزيج مما نجم عن حالة الاحتلال، والاستيطان، والتخلف الاقتصادي المرتبط باتجاهات تنموية لم يقررها أصحابها، والاستعمار الجديد، والنظرة الدونية التي تشكل نتاجاً لامتزاج الثروة والتقدم والحداثة مع المركزية الأوربية في الغرب. ولا يستثنى في هذا الفهم ما يعرف بالاستعمار الداخلي، ولا تلك البنى الاستعمارية التي نعيد إنتاجها بأنفسنا بعد التحرر الوطني.

وقبل الانتقال إلى ما أود التركيز عليه فى هذه الخلاصة، لابد من الإشارة هنا إلى اعتقادي بأن الإشارة المتكررة من قبل الخريجين إلى ضرورة الموازنة بين النظري والعملي، وعلى وجه التحديد الشعور القوي بنقص في الجانب التطبيقي للبرنامج، هو تعبير عن حالة لا يعتقد معها الطلبة، بأن لديهم الإمكانية للتنظير، ولا غضاضة في التواضع العلمي، بيد أن الافتراض بأن من المقبول أن تستمر الحالة التي يكون جل التنظير فيها "مستورداً" وعلينا نحن تطبيق هذه النظريات، والمساهمة في فحص فاعليتها، يبدو جزءاً من مركبات الوعي المستعمر، فمن الواضح أن البرنامج لم ينجح في تحفيز الطلبة ليكونوا منظرين لقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان بدلاً من أن يقصروا أنفسهم على أ، يكونوا خبراء فيها.

ما الذي يجعل الأشخاص راغبين في الديمقراطية وجداوها،ولكن التحول الديمقراطي يحتل لديهم المرتبة السادسة في سلم الأولويات؟ وما الذي يجعل السؤال عن أهمية المزج بين التحول الديمقراطي والتحرر الوطني يحصل على علامة وسطية (٨٦) مقارنة بأسئلة أخرى ؟ لقد عبر المحللون المختلفون، والمساهمون في التجربة الفلسطينية تاريخيا، وفي العقد الأخير بشكل خاص، عن أهمية إرساء أسس ديمقراطية للعمل الوطني، وتتبنى هذا الشعار اليوم، في واقع الأمر، الاتجاهات السياسية كافة، أو جلها على الأقل، ولا يوجد في الخطاب السياسي الفلسطيني ما يعبر

عما يقترح منع التطور السياسي باتجاه الديمقراطية كآلية تتطلبها مقارعة الاحتلال (على غرار بعض المواقف التي تطالب بتأجيل عملية التطور السياسي باتجاه الديمقراطية كآلية يتطلبها "بناء الاقتصاد الوطني"). ورغم ذلك نجد أن الرغبة الجامحة في إنجاز عملية التحرر الوطني، والتخلص من القيود، والقهر، والفقر وكل ما يتبعها، تطغى دون أن تطرد إدراك الحاجة إلى تدعيم عملية التحرر هذه بتنظيم يضمن عملية بناء تتلو عمليات الهدم، تجعل من كل خطوة في دحر الاحتلال خطوة في اتجاه بناء الدولة المستقلة بدلاً من أن تكون خطوة باتجاه المجهول. أعتقد أننا أمام حالة جلية من عدم القدرة على السيطرة على جدول الأعمال على الصعيدين الشخصي والعام، فلاحاجة كبيرة هناك لجدول أعمال حول ما إذا كان الخيار الديمقراطي سبيلاً أفضل لنضال الوطني، وأن من المجدي كسب الوقت فيما يتعلق بعملية البناء، وكون الاقتصار على المقاومة دون بناء البديل الوطني لا يشكل خياراً عقلانياً.

إن من الجدير إخضاع هذا الواقع إلى تحليل منطلق من تفكيك البنى الكولونيالية في انعكاسها على وعي أولئك الخاضعين للاستعمار، فهم أسرى واقع كولونيالي أنشأ منظومة متكاملة ومترابطة، تطال الحياة اليومية، والقوانين، والتعليم، والطرقات، والجغرافيا، وفرص العمل، وتنتقل إلى الذوق، وأولويات الحياة، وصولاً إلى ما يمكن أن نطلق عليه "احتلال العقل"، وتكمن إحدى تجليات احتلال العقل هذا، والذي قلما نلتفت إليه، في نشوء وعي زائف لدى الخاضعين للحالة الكولونيالية، يشنؤه أعضاء المجتمع المختلفين بطرق وأشكال مختلفة، تكمن إحداها في محاولة عقلنة المجابهة التي تفقد يوماً عن يوم عقلانيتها (بالتعريف الحداثي للعقلانية وفي سياقها المرتبط بالحداثة الغربية، حيث إن جداوها تصبح أقل وأقل وضوحاً) ، رغم أنها تمسي كل يوم أكثر تعبيراً عن إنسانية أصحابها (فعدم القدرة على تحمل الكبت والقهر والدوس على الكرامة الإنسانية المرافقة لحالة الاحتلال، تزداد بازدياد هذه الظاهرة ومرور مزيد من الزمن عليها، حيث تتجاوز القدرة على التحمل بشكل متزايد،مما يؤدي إلى ازدياد حالة النقمة، وهو ما برهنت عليه أحداث الانتفاضة الفلسطينية الأولى، التي أتت بعد سنوات من تصاعد نمط حياة شابته درجة كبيرة من "التعايش" مع الوضع الكولونيالي"، انقلبت رأسا على عقب على حين غرة.

فالمحتل يعمل بشكل مستمر على تجريد الشعب الخاضع للاحتلال من كل أدوات المقاومة سوى تلك التي تؤدي، عند استعمالها إلى دمار الطرفين، في محاولة المستعمر إلى رفع ثمن المقاومة إلى حد تفقد معه معناها (أي تصبح غير عقلانية). فيصبح الخاضع للاستعمار أمام خيارين: إما فقدان إنسانيته (كرامته) بقبوله للواقع الكولنيالي، أو اللجوء إلى خيارات لا تبدو

للمحلل اليقظ مجدية أو نافعة. ويجد الخاضع لهذا الواقع بفطرته الذكية أن المخرج من هذه المعضلة يكمن في تأسيس وعي يجعل من العمل على قلب الواقع واقعاً جديداً. ويشكل ذلك، بالطبع، مخرجاً عملياً، وكان يمكن أن يكون ناجعاً لو لم يكن زائفاً.

إن عقلنة الشعور الإنساني (وهي عملية مشروعة حداثياً تماماً) المناهض للوضع الكولونيالي الذي يشكل سياق عملية العقلنة، ولعملية مناهضته ذاتها (مع التذكير بأن الوضع الكولونيالي هو وضع مشروع حداثياً كذلك، ومقنن)، يخلق تناقضاً لا يشكل حلا جذرياً وقاطعاً له إلا التحرر. وفي أثناء ذلك يستمر تعايش النقيضين عن طريق عملية تضليل (تزييف) تكمن في رسم أحد النقيضين مقلوباً رأساً على عقب في محاولة للحد من دموية الموقف، أو للحفاظ على ما يسمى في العلاقات الدولية "بالصراع المسيطر عليه" (controlled conflict) ويكون فعل عملية التزييف هذه كفعل الأدوية المستخدمة بعد عمليات زرع أعضاء الجسم التي تخلق لدى الجسم وهما (زائفاً) بأن العضو الدخيل إليه ليس دخيلاً.

يمكننا أن نتصور أن الخاضعين للوضع الكولونيالي يقومون بتأسيس جدول أعمال مقلوب رأسا على عقب، في محاولة لتزييف الواقع وقلبه هو رأساً على عقب من منظار الواقع تحت الاحتلال، والذي يعاني من أشكال التعسف التي لا يمكن تفسير عقلانيتها، أو جداوها، فهي تتمحور حول إثبات عدمية الموقف الوحيد الممكن لإنسان مسلوب الحرية قرر ألا يتخلى عن حريته معتبراً إياها جزءاً من كرامته الإنسانية.

ومع قلب جدول الأعمال هذا تصبح أولوية المقاومة أولية عقلانية، تشكل شرطاً للحفاظ على الترابط "المنطقي" لمكونات جدول الأعمال وتراتبه، ويجري بالتالي، التعامل مع المقاومة كقيمة، وليس كوسيلة، وتستبدل آنيتها بإضفاء طابع الأزلية عليها، ولصون استمراريتها (للحفاظ على أزليتها المصطنعة) يضاف إليها طابع أخلاقي تارة وقدسي تارة أخرى.

وفي واقع الأمر، فإن تزييف الواقع في الوعي، يؤدي إلى حالة "تطبيع" بين الرغبة في المقاومة، والرغبة في الاستمرار في الحياة. فلا ننسى أن الدافع وراء عملية "إعادة تصوير الواقع" هذه هو الخروج من المأزق.

إن مطالعة الفاحص لنتائج البحث الميداني الذي عرضنا له لابد وأن تثير التساؤل عن أسباب تدني انطباق الحالة القيمية للمبحوثين مع نشاطهم السياسي والاجتماعي، أعتقد أن هناك تفسيرين محتملين لهذه الظاهرة، ولا أستثني اجتماعهما: الأول يتعلق بالوعي الزائف الذي أشرنا له، والذي يشكل تصوراً مرجواً عن الواقع، يخلط ما بين الطموحات الكبيرة لشعب يتوق إلى

التحرر، واليأس من تكرار الهزيمة، والتفسير الثاني يتعلق ببناء مجموعة قيمية وجدت طريقها إلى عقول الشباب الفلسطيني في خضم البحث عن مجال للتفوق على العدو، ووجدت في التفوق الأخلاقي ملاذاً، وتبنت أشكالاً دارجة منه، لا سيما وأن هذه الأشكال قد أنتجت نجاحاً في الصراع مع العدو، في عقر داره المتمثل في محكمته العليا أحياناً، وهو ما أضفى شرعية على قيم حقوق الإنسان في مجتمع قادر على التضحية بالإنسان فداء للوطن.

الجانب الآخر يتعلق بالنتاج المشوه لتأليه عملية المقاومة "المعقلنة عنوة"، فالإغراق في "اللاعقلانية" الكامنة في التضحية غير المكافئة لمخرجاتها، أصبح يشكل إحدى متطلبات البطولة، والتي باتت بدورها تعتبر أحد شروط القائد السياسي، وتخلق هذه الحالة وضعاً يتسم بالابتعاد المتزايد للمثقف عن العمل السياسي، الذي يتطلب بالإضافة إلى درجات تضحية غير متكافئة مع مخرجاتها (أي غير عقلانية) وانصياعا لهرمية المؤسسة السياسية (الحزب على سبيل المثال) الذي يشكل جزءاً من قادته مجموعة الأشخاص العفويين، غير العقلانيين، والذي لا يتخذون الخيار العقلاني أساساً لتصرفاتهم، بل يعتمدون على مجموعة قيم ما فتئت أن أصبحت تشكل "ميثولوجيا المقاومة.

دعونا لا ننسى أن العمل على إرساء سيادة القانون في بلد ليس لأهله سيادة عليه تحمل في طياتها ضرباً من العبث، ولن يكسب هذا العمل معناه، إلا في نطاق الرؤية المستقبلية، وإذا ما كانت هذه الأخير مشوشة وغير جلية، وإذا ماكان أصحابها غير قادرين على التأمل فيها وسبر صورها، فلا يؤمل أن يكون هذا العمل إلا متخبطاً وغير متماسك، لا يحكمه منطق،أوحكمة.

إن إقبال الطلبة على برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان يشكل بحد ذاته مؤشراً على اقتناع المتشائمين، في باطنهم، بمستقبل واعد!.

ملحق رقم "١": استمارة المقابلات مع الخريجين

استمارة

تقييم أثر الدراسة في برنامج الماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان على الإنخراط السياسي

الجزء الأول: بيانات أساسية

D01 العمر ..... 02 الجنس : ١ ذكر d03 سنة التخرج : .....

D04مكان السكن : ٢. مدينة ٣. مخيم

D05 مستوى الدخل الشهري (بالشكل): ١) أقل من ٢٠٠٠ – ٦٠٠٠ ٣) أكثر من ٦٠٠٠

الجزء الثاني: الجانب الخاص

(الخاص- أ) التحصيل العلمي

Q01) في أي تخصص حصلت على شهادة البكالوريوس؟ .....

Q02) ما هو أهم سبب دفعك للالتحاق ببرنامج الماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان؟

أ. الحصول على شهادة عليا ب) للترقية في مجال العمل ج) اهتمام أصيل بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان

د. تحسين فرص العمل هـ. انعدام الخيارات الأخرى

و) أخرى (حدد/ ي.....)

(الخاص- ب) البيئة المجتمعية المباشرة (community)

Q03) رتب / ي الطرق الأنسب لنقل أو تعميم مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان في البيئة المجتمعية المباشرة، حسب الأهمية من وجهة نظرك؟

			مهمة جداً	مهمة	قليلة الأهمية	غير مهمة بتاتاً	لا رأي/ لا أعرف
	Q03 – A	كونك تشكل مثالاً حسنا					
	Q03 – A	التوعية والتثقيف					
	Q03 – C	فرض هذه القيم من خلال القوانين					

1 -Q03 من الطرق الواردة في الجدول أعلاه، أي طريقة تعتبرها الأكثر أهمية برأيك، لنقل أو تعميم مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان؟ .....

(الخاص- ج) نمط الحياة

Q04) هل أثر حصولك على شهادة الماجستير على دخلك ايجابياً؟

أ. نعم ب) لا

1- Q04) إذا كانت هناك زيادة في الدخل، فهل انعكس ذلك على نمط حياتك (الصرف، الاستهلاك، الترفيه)؟

أ. نعم ب)لا

٢-Q04) إذا كانت الإجابة نعم: ما هو مدى تأثر العناصر التالية كتعبير عن مستوى المعيشة؟

			قوي جدا	قوي	ضعيف	لا أثر	لا رأي لا أعرف
	Q04 –2 A	ملبس					
	Q04 –2 b	طعام					
	Q04 –2 C	مكان السكن					
	Q04 –2 D	النشاطات الاجتماعية والترفيه					
	Q04 –2 E	شراء الدوريات					

3 – Q04) من مظاهر مستوى المعيشة في الجدول أعلاه، أيها كان الأكثر تأثراً بزيادة دخلك؟

(الخاص – د) المعرفة

(د- ١) النظرة إلى العالم

Q05) هل غير التحاقك بالبرنامج من نظرتك إلى العالم[1] ؟

أ. نعم ب) لا

Q05) إذا كانت الإجابة نعم: فكيف تصف/ ين هذا التغير ؟ (اقتراح : إعادة قراءة التعريف)

_____

_____

_____

2- Q05) إذا كانت الإجابة نعم: هل تعتبرين أن هذا التغير يعكس معرفتك المضافة في مجال:

أ. الديمقراطية؟ ب) حقوق الإنسان؟ ج) الاثنين معاً؟

(د- ٢) مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان

q06) هل طرأت تغيرات على اهتماماتك ذات العلاقة بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان منذ الفترة التي بدأت فيها البرنامج وحتى التخرج؟

أ. زاد الاهتمام ب) نقص الاهتمام ج) لم يتغير د) لا أرى / لا أعرف

Q07) قيم المفاهيم المدرجة في الجدول أدناه حسب مدى أهميتها في تعبيرها عن فحوى الديمقراطية من وجهة نظرك:

			مهمة جداً	مهمة	قليلة الأهمية	غير مهمة بتاتاً	لا رأي/ لا أعرف
	Q7 - A						
	Q7 - B						
	Q7 - C						
	Q7 - D						
	Q7 - E						
	Q7 - F						
	Q7 - G						
	Q7 - H						
	Q7 - I						

1- Q07) من المفاهيم الواردة في جدول أعلاه، أي مفهوم منها يشكل أهم تعبير عن فحوى الديمقراطية؟ .....

Q08) من أي المجالين التاليين ينبع اهتمامك بالديمقراطية؟

أ. المجال الاجتماعي ب) المجال السياسي ج) الاثنين معاً

Q9) صنف/ ي مبادئ حقوق الإنسان المستمدة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وتلك المستمدة من القانون الإنساني الدولي

---

[1] النظرة إلى العالم: مفهوم يعبر عن رؤية الفرد للوجود، ولمجموع من الأمور المحيطة به من قريب أو من بعيد، ورؤيته للحاضر والمستقبل، وغالبا ما يعبر عنها من خلال: الايدولوجيا، الإيمان والتدين (أو عدمه) التفاؤل والتشاؤم، القناعة المطلقة بالحريات، المنظومة القيمية (النظرة إلى الأخلاق، والقانون، والعادات والتقاليد)، النظرة العلمية القائمة على العلاقات السببية.

			مهمة جداً	مهمة	قليلة الأهمية	غير مهمة بتاتاً	لا رأي/ لا أعرف
	Q9 - A	المساواة					
	Q9 - B	الحق في الحياة					
	Q9 - C	الحرية والأمان					
	Q9 - D	المحاكمة العادلة ومنع التعذيب					
	Q9 - E	حماية الحيز الشخصي					
	Q9 - F	حرية التنقل بما في ذلك بين البلدان					
	Q9 - G	حرية الزواج، دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين، للمرأة أو الرجل					
	Q9 - H	الحق في الملكية					
	Q9 - I	حرية المعتقد وحرية الرأي والتعبير					
	Q9 - J	حرية التنظيم					
	Q9 - K	الحق في الضمان الاجتماعي والحق في التعليم					
	Q9 - L	الحق في العمل وفي أجر متساو على العمل المتساوي					
	Q9 - M	منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها وعدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية					
	Q9 - N	حماية المدنيين والجرحى والأسرى، فترة النزاعات والحروب					

Q9-1) من بين المبادئ الواردة في الجدول أعلاه، اختر/ اختاري أهم مبدأين بالنسبة لك، مرتبين حسب الأهمية:

١)..... ٢).....

Q١٠) هل ترين أن للفرد (أو للأفراد) ملموساً في إحداث التغيير داخل المجتمع؟

أ. نعم ب) لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q11) قيم/ ي موقع الأمور التالية المدرجة في الجدول، حسب سلم أولوياتك:

			مهمة جداً	مهمة	قليلة الأهمية	غير مهمة بتاتاً	لا رأي/ لا أعرف
	Q11 - A	التحول الديمقراطي					
	Q11 - B	التحرر الوطني					
	Q11 - C	صون الحريات الشخصية					
	Q11 - D	الصحة					
	Q11 - E	الدخل					
	Q11 - F	المشاركة السياسية					
	Q11 - G	التعليم					

Q11- 1) من بين الأمور الواردة في الجدول أعلاه، ما هو الأمر الأكثر أولوية برأيك؟

Q12) هناك جدل حول أهمية الطابع الديمقراطي للنظام الفلسطيني في ظل الاحتلال. حسب اعتقادك، ما هي أهمية كل مما يلي في هذا السياق:

			مهمة جداً	مهمة	قليلة الأهمية	غير مهمة بتاتاً	لا رأي/ لا أعرف
	Q12 - A	التحول الديمقراطي					
	Q12 - B	التحرر الوطني					
	Q12 - C	صون الحريات الشخصية					
	Q12 – D	الصحة					

Q12-1) من بين الأمور الواردة في الجدول أعلاه، ما هو الأمر الأكثر أهمية، برأيك؟

Q13) كيف تقيم ي ضرورة تلازم عملية التحول الديمقراطي، مع عملية التحرر الوطني؟

أ. مهمة جداً ب) مهمة ج) قليلة الأهمية د) غير مهمة بتاتاً هـ) لا رأي/ لا أعرف

Q14) هل ترى/ ين أن هناك انتهاكات سافرة لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية؟

أ) نعم ب) لا/ لا أعرف

Q14- 1) إذا كانت الإجابة نعم، فهل ترى/ ين أن الانتهاكات الأخطر هي:

أ) التي ترتكبها إسرائيل ب) التي ترتكبها جهات فلسطينية ج) كلاهما على نفس الدرجة من الخطورة

د) لا رأي/ لا أعرف

(د- ٣) المنهج النقدي

Q15) رتب/ ي الأمور المدرجة في الجدول، وفق أهميتها في تحفيز المنهج النقدي لديك، أثناء فترة التحاقك بالبرنامج؟

			مهمة جداً	مهمة	قليلة الأهمية	غير مهمة بتاتاً	لا رأي/ لا أعرف
	Q15 - A	أسلوب التدريس					
	Q15 - B	العلامات					
	Q15 - C	حرية النقاش والجدل في الصيف					
	Q15 - D	شخصية أستاذة المساقات					
	Q15 - E	إدارة البرنامج					
	Q15 - F	نوعية المساقات ومحتواها					
	Q15 - G	كفاءة الهيئة التدريسية					

Q15-1) من بين الأمور الواردة في الجدول أعلاه، ما هو الأمر الأكثر أهمية في تحفيز المنهج النقدي لديك؟

Q16) لأغراض تحفيز المنهج النقدي، كهدف لديك، هل تعود/ ين وتختار/ ين البرنامج مرة أخرى لهذا الهدف؟

أ) نعم ب) لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q17) اختياري: هل تستطيع/ ين تسمية مساقات تعتبر/ ين أنها ساهمت في بناء المنهج النقـدي لديك؟

Q18) هل شاركت بأية وسيلة في نقاش محتوى وطبيعة تقديم البرنامج في الجامعة؟

أ) نعم ب)لا

Q18-1) إذا الإجابة نعم، فما هي طرق المشاركة؟

الخاص- هـ) النشاط الثقافي

Q19) ما هو حجم الأثر الذي تركه البرنامج على الأمور التالية لديك؟

			عال جدا	عال	محدود	لم يؤثر بتاتاً	لا رأي/ لا أعرف
	Q19 - A	التحول الديمقراطي					
	Q19 - B	التحرر الوطني					
	Q19 - C	صون الحريات الشخصية					
	Q19 - D	الصحة					

Q19-1) من بين المجالات الواردة في الجدول أعلاه، ما هو المجال الذي ترك أثراً في البرنامج بشكل أكبر عليك؟

Q19-2) في حالة الإجابة لا أثر في بعض الأمور، ما هو السبب برأيك؟

Q20) هل تم نشر (بما في ذلك النشر الالكتروني) أي من الأبحاث التي عملت عليهـا خـلال دراستك؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q21) إلى أي مدى، تعبر الأمور المدرجة في الجدول، عن الطرق التي تـستعملها/ ينهـا فـي التعبير عن مواقفك المتعلقة بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان؟

			بشكل كبير جدا	بشكل كبير	نادرا	بتاتاً	لا رأي/ لا أعرف
	Q21 - A	الكتابة والنشر (بما في ذلك النشر الإلكتروني)					
	Q21 - B	إلقاء المحاضرات					
	Q21 - C	الظهور في وسائل الإعلام					
	Q21 - D	المشاركة وحضور المؤتمرات وورش العمل					
	Q21 - E	النقاش مع الآخرين داخل المجتمع المباشر (community)					

Q21-1) من بين الوسائل/ الطرق الواردة في الجدول أعلاه، أي أمر منها أكثر استعمالاً في التعبير عن مواقفك؟

(الخاص- و) والمهارات

تحفيز التحمل (tolerance)

Q22) هل أثر التحاقك بالبرنامج، على قدرتك على تحمل آراء الآخرين المختلفة؟

أ) نعم ب) لا ج) لا رأي/ لا أعرف

(الخاص- ز) القيم

Q23) هل تعتقد/ ين أن هناك حرية فكرية وأكاديمية داخل بيئة الجامعة؟

أ) نعم ب)ضعيف د) غير موجودة بتاتاً د) لا رأي/ لا أعرف

Q23-1) إذا كانت الإجابة "ج" أو "د" فمن المسئول برأيك؟

أ) الوضع السياسي ب) المجتمع ج) إدارة الجامعة د) التجمعات الكتل الطلابية هـ) المجتمع الطلابي

الجزء الثالث: الجانب المهني

Q24) هل تعمل/ ين حالياً؟

أ) نعم ب)لا ج) أخرى (حدد/ي .....)

Q24-1) إذ كانت الإجابة نعم، ما هي طبيعة عملك؟

Q24-2) في أي قطاع:

أ) خاص ب) أهلي ج) عام د) أخرى (حدد/ي .....)

Q25) هل هناك أثر مباشر لدراستك في البرنامج عليك في عملك؟

أ) قوي جداً ب) قوي ج) ضعيف د) لا أثر هـ) لا رأي/ لا أعرف

Q26) هل تشعر/ين أن بنية البرنامج تلبي احتياجات سوق العمل؟

أ) نعم ب) لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q27) هل تشعرين أن بنية البرنامج تؤدي إلى تطوير مهارات وقدرات البحث العلمي؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q28) هل تعتبر أن الدراسة في البرنامج حسنت من فرص العمل المتاحة أمامك؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q29) هل أدى التحاقك بالبرنامج إلى تغير في طبيعة عملك؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q30) هل تغيرت مهماتك و/ أو مسؤولياتك الوظيفية بعد التخرج؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q30-1) في حالة الإجابة نعم، هل تعتبر/ين هذا التغير مرتبطاً بالتحاقك بالبرنامج؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q30-2) في حالة الإجابة نعم، هل هو أكثر ارتباطا بـــ:

أ) محتوى البرنامج ب) حصولك على درجـــة الماجـــستير ج) غيـــر ذلـــك (حـــدد/ي .....) د) لا رأي/ لا أعرف

Q31) هل سبق أن أثرت موضوع حقوق الإنسان في مكان عملك؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

الجزء الرابع: الجانب الأعمال

(العام – أ) الحياة السياسية

Q32) هل تصنف/ ي نفسك بأنك منتم/ة سياسياً؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q32-1) إذا كانت الإجابة لا فكيف تفسر/ ين عزوفك عن ذلك؟

Q33) هل تشجع/ين الآخرين على المشاركة السياسية؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q 34) هل شاركت في الانتخابات التي جرت مؤخراً؟

			نعم	لا	لا إجابة
	Q34- A	التشريعية			
	Q34- B	الرئاسية			
	Q34- C	البلدية			

Q35) هل تعتبر/ ين نفسك منخرطاً/ة في الحياة السياسية؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q35-1) إذا كانت الإجابة لا، فهل تسعى/ ين لذلك؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

(العام- ب) العمل الأهلي

Q36) هل أنت منخرط/ة في إحدى المؤسسات الطوعية (جمعية، نادي على سبيل المثال)؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q36-1) إذا كانت الإجابة نعم، في أي من التالية:

أ) اتحاد ب) منظمة حقوق الإنسان ج) نادي رياضي/ ثقافي ج) أخرى (حدد/ي .....)

Q36-2) إذا كانت الإجابة نعم، فما هي طبيعة العضوية؟

أ) متطوع ب)متبرع ج) موظف د)تشارك في النشاطات (بشكل منتظم) هـ) اخرى (حدد/ي ....)

Q37) عدا العضوية، هل تقوم/ ين بأعمال طوعية؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q37-1) إذا كانت الإجابة نعم، في أي مجال؟

أ) اجتماعي ب) حقوقي ج) ثقافي د) أخرى (حدد/ي .....)

Q38) هل تشجع/ي الآخرين على القيام بأعمال طوعية؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

الجزء الخامس: الاستفادة التي تحققت من البرنامج

Q39) بالمقارنة مع زملاء العمل الذين لم يلتحقوا بالبرنامج، هل تشعر/ ي أن البرنامج منحك مهارات متميزة؟

أ) نعم ب)لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q39-1) إذا كانت الإجابة نعم، فكيف تقيم أثر هذه المهارات على الجوانب التالية:

			قوي جدا	قوي	ضعيف	لا أثر	لا رأي/ لا أعرف
	Q39- A	مهنتك					
	Q39- B	مكانتك في المجتمع					
	Q39- C	نشاطك السياسي					
	Q40- C	الحياة الشخصية					

Q39-2) من بين الجوانب الواردة في الجدول أعلاه، أي واحد منها كان الأكثر تأثراً؟

Q40) هل فتح التحاقك بالبرنامج أمام آفاقاً أوسع لإحداث تغيير داخل المجتمع؟

أ) نعم ب) لا ج) لا رأي/ لا أعرف

Q41-1) إذا كانت الإجابة نعم، في أي مجال؟

أ) المهني ب) المجتمعي ج) السياسي د) الثقافي هـ) أخرى (حدد/ي.....)

Q41-2) إذا كانت الإجابة لا، فماذا ينقص؟

_____

_____

ملاحظات

_____

_____

ملحق رقم "٢": النتائج الأولية للمقابلات مع الخريجين (جدول النتائج)

النتائج الرئيسية لاستمارة البحث الميداني

حول تقييم أثر الدراسة في برنامج الماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان على الانخراط السياسي

المؤشر	العدد	النسبة
D01 العمر		
٢٤-٢٩	١٦	٣٢,٧
٣٠- ٣٩	٢٣	٤٦,٩
٣٩	١٠	٢٠,٤
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
D02 الجنس		
ذكر	٢٧	٥٥,١
أنثى	٢٢	٤٤,٩
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Sn_1 سنة الالتحاق بالبرنامج		
٢٠٠٠	٦	١٢,٢
٢٠٠١	١١	٢٢,٤
٢٠٠٢	٤	٨,٢
٢٠٠٣	١٤	٢٨,٦
٢٠٠٤	١٤	٢٨,٦
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
D03 سنة التخرج		
٢٠٠٣	٧	١٤,٣
٢٠٠٤	٨	١٦,٣

٢٠٠٥	٦	١٢,٢
٢٠٠٦	٢٠	٤٠,٨
٢٠٠٧	٨	١٦,٣
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
D05 مستوى الدخل الشهري (بالشيكل)		
أقل من ٢٠٠٠	٢	٤,١
٢٠٠٠ – ٦٠٠٠	٣٧	٧٥,٥
أكثر من ٦٠٠٠	١٠	٢٠,٤
المجموع	٤٩	١٠٠,٠

المؤشر	العدد	النسبة
Q01 في أي تخصص حصلت على شهادة البكالوريوس؟		
علم نفس / خدمة اجتماعية / تربية	٩	١٨,٤
علوم سياسية صحافة/ تاريخ/ اقتصاد/ جغرافيا/ علم اجتماع	٢٠	٤٠,٨
لغات	١٠	٢٠,٤
دراسات إسلامية/ شريعة	٢	٤,١
إدارة أعمال	١	٢,٠
قانون	٥	١٠,٢
علوم	٢	٤,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q02 ما هو أهم سبب دفعك للالتحاق ببرنامج الماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان؟		
الحصول على شهادة عليا	٥	١٠,٢
للترقية في مجال العمل	٣	٦,١

اهتمام أصيل بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان	٣٣	٦٧,٣
تحسين فرص العمل	٦	١٢,٢
انعدام الخيارات الأخرى	٢	٤,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q03. رتب/ ي الطرق الأنسب لنقل أو تعميم مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان في البيئة المجتمعة المباشرة، حسب الأهمية من وجهة نظرك؟		
Q03-A كونك تشكل مثالاً حسناً		
مهمة جداً	٣٣	٦٧,٣
مهمة	١٣	٢٦,٥
قليلة الأهمية	٢	٤,١
لا أعرف/ لا أرى	١	٢,٠٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل		
Q03 – B التوعية والتثقيف		
مهمة جداً	٤٠	٨١,٦
مهمة	٨	١٦,٣
قليلة الأهمية	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٩٣,٢	
Q02 – c فرض هذه القيم من خلال القوانين		
مهمة جدا	٢٤	٤٩,٠
مهمة	٢٠	٤٠,٨
قليلة الأهمية	٥	١٠,٢
المجموع	٤٩	١٠٠,٠٠
المعدل	٧٩,٦	

المؤشر	العدد	النسبة
Q03-1 من الطرق الواردة في الجدول أعلاه، أي طريقة تعتبر الأكثر أهمية برأيك، لنقل أو تعميم مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان		
كونك تشكل مثالاً حسنا	٦	١٢,٢
التوعية والتثقيف	٢٩	٥٩,٢
فرض هذه القيم من خلال القوانين	١٤	٢٨,٦
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q04 هل أثر حصولك على شهادة الماجستير على دخلك إيجابيا؟		
نعم	١٧	٣٤,٧
لا	٣٢	٦٥,٣
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q04-1 إذا كانت هناك زيادة في الدخل، فهل انعكس ذلك على نمط حياتك (الصرف، الاستهلاك، الترفيه)؟		
نعم	١٣	٧٦,٥
لا	٤	٢٣,٥
المجموع	١٧	١٠٠,٠
Q04-2 ما هو مدى تأثر العناصر التالية كتعبير عن مستوى المعيشة		
Q04- 2A ملبس		
قوي جداً	١	٧,٧
قوي	٦	٤٦,٢
ضعيف	٤	٣٠,٨

لا أثر	١	٧,٧
لا رأي/ لا أعرف	١	٧,٧
المجموع	١٣	١٠٠,٠
المعدل	٥٢,٨	
Q04-2B طعام		
قوي جداً	٢	١٥,٤
قوي	٤	٣٠,٨
ضعيف	٣	٢٣,١
لا أثر	٣	٢٣,١
لا رأي/ لا أعرف	١	٧,٧
المجموع	١٣	١٠٠,٠
المعدل	٤٧,٢	

المؤشر	العدد	النسبة
Q04- 2c مكان السكن		
قوي جداً	٣	٢٣,١
قوي	٢	١٥,٤
ضعيف	٣	٢٣,١
لا أثر	٤	٣٠,٨
لا رأي/ لا أعرف	١	٧,٧
المجموع	١٣	١٠٠,٠
المعدل	٤٤,٤	
Q04- 2D النشاطات الاجتماعية والترفيه		
قوي جدا	٣	٢٣,١

قوي	٦	٤٦,٢
ضعيف	٢	١٥,٤
لا أثر	٢	١٥,٤
المجموع	١٣	١٠٠,٠
المعدل	٥٩,٠	
Q04- 2E شراء الدوريات والكتب		
قوي جداً	٣	٢٣,١
قوي	٧	٥٣,٨
ضعيف	٢	١٥,٤
لا رأي / لا أعرف	١	٧,٧
المجموع	١٣	١٠٠,٠
المعدل	٦٩,٥	
Q04-3 من مظاهر مستوى المعيشة في الجدول أعلاه، أيها كان الأكثر تأثراً بزيادة دخلك؟		
طعام	١	٧,٧
مكان السكن	١	٧,٧
النشاطات الاجتماعية والترفيه	٩	٦٩,٢
شراء الدوريات والكتب	٢	١٥,٤
المجموع	١٣	١٠٠,٠
Q05 هل غير التحاقك بالبرنامج من نظرتك إلى العالم ؟		
نعم	٤٥	٩١,٨
لا	٤	٨,٢
المجموع	٤٩	١٠٠,٠

المؤشر	العدد	النسبة
Q05- 2 هل تعتبر/ ين أن هذا التغير يعكس معرفتك المضافة في مجال		
الديمقراطية	٢	٤,٤
حقوق الإنسان	٤	٨,٩
الاثنين معاً	٣٩	٨٦,٧
المجموع	٤٥	١٠٠,٠
Q06 هل طرأت تغيرات على اهتمامك ذات العلاقة بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان منذ الفترة التي بدأت فيها البرنامج وحتى التخرج		
زاد الاهتمام	٤٦	٩٣,٩
لم يتغير	٢	٤,١
لا رأي/ لا أعرف	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q07 قيم/ي المفاهيم المدرجة في الجدول أدناه حسب مدى أهميتها في تعبيرها عن فحوى الديمقراطية من وجهة نظرك		
Q07- A العدالة الاجتماعية والمساواة		
مهمة جدا	٣٧	٧٥,٥
مهمة	١١	٢٢,٤
قليلة الأهمية	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٩١,٢	
Q07_B حرية المعلومات والتعبير		

مهمة جداً	٣٤	٦٩,٤
مهمة	١٥	٣٠,٦
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٩,٨	
Q07_c انتخابات دورية		
مهمة جداً	٣٥	٧١,٤
مهمة	١١	٢٢,٤
قليلة الأهمية	٣	٦,١
المجموع الأهمية	٣	٦,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٨,٤	
Q07_D اقتصاد السوق الحر		
مهمة جداً	١٣	٢٦,٥
مهمة	١٩	٣٨,٨
قليلة الأهمية	٩	١٨,٤
غير مهمة بتاتاً	٨	١٦,٣
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٥٨,٥	

المؤشر	العدد	النسبة
Q07_E المصلحة العامة		
مهمة جداً	٢٨	٥٧,١
مهمة	١٧	٣٤,٧
قليلة الأهمية	٤	٨,٤
المجموع	٤٩	١٠٠,٠

المعدل	٨٣,٠٠	
Q07_F فصل السلطات		
مهمة جداً	٤٦	٩٣,٩
مهمة	٣	٦,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٩٨,٠	
Q07_G الحرية الفردية		
مهمة جداً	٢٨	٥٧,١
مهمة	٢٠	٤٠,٨
قليلة الأهمية	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل		
Q07_H المشاركة في صنع القرار		
مهمة جداً	٣٥	٧١,٤
مهمة	١٣	٢٦,٥
قليلة الأهمية	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٩,٨	
Q07_1 المساءلة		
مهمة جداً	٤١	٨٣,٧
مهمة	٨	١٦,٣
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٩٤,٦	

Q07_1 أي مفهوم منها يشكل أهم تعبير عن فحوى الديمقراطية		
العدالة الاجتماعية والمساواة	١٥	٣٠,٦
حرية المعلومات والتعبير	٢	٤,١
انتخابات دورية	٧	١٤,٣
اقتصاد السوق الحر	٣	٦,١
المصلحة العامة	٢	٤,١
فصل السلطات	٩	١٨,٤
الحرية الفردية	٢	٤,١
المشاركة في صنع القرار	٢	٤,١
المساءلة	٦	١٢,٢
جميعها	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠

المؤشر	العدد	النسبة
Q08 من أي من المجالين التاليين ينبع اهتمامك بالديمقراطية ؟		ا
المجال الاجتماعي	٧	١٤,٣
المجال السياسي	٦	١٢,٢
الاثنين معا	٣٦	٧٣,٥
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q09 صنف/ي مبادئ حقوق الإنسان المستمدة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تلك المستمدة من القانون الإنساني الدولي، المدرجة في الجدول، حسب الأهمية؟		
Q9_A المساواة		
مهم جداً	٣١	٦٣,٣
مهم	١٨	٣٦,٧
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٧,٨	
Q9_B الحق في الحياة		
مهم جداً	٤٦	٩٣,٩
مهم	٣	٦,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٩٨,٠	
Q9_C الحرية والأمان		
مهم جداً	٣٥	٧١,٤
مهم	١٣	٢٦,٥
قليل الأهمية	١	٢,٠

المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٩,٨	
Q9_D المحاكمة العادلة ومنع التعذيب		
مهم جداً	٣٣	٦٧,٣
مهم	١٦	٣٢,٧
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٩,١	
Q9_E حماية الحيز الشخصي		
مهم جداً	٢٧	٥٥,١
مهم	٢٠	٤٠,٨
قليل الأهمية	٢	٤,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٣,٧	
Q9_F حرية التنقل بما في ذلك بين البلدان		
مهم جداً	٢٧	٥٥,١
مهم	٢٠	٤٠,٨
قليل الأهمية	٢	٤,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٣,٧	

الموشر	العدد	النسبة
مهم جداً	١٦	٣٢,٧
مهم	٢٠	٤٠,٨
قليل الأهمية	٧	١٤,٣
غير مهم بتاتاً	٢	٤,١
لا أعرف لا رأي	٤	٨,٢
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٧٠,٤	
Q9_H حق في الملكية		
مهم جداً	٢٣	٤٦,٩
مهم	٢٠	٤٠,٨
قليل الأهمية	٥	١٠,٢
المجموع	١	٢,٠
غير مهم بتاتاً	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٧٧,٦	
Q9_I حرية المعتقد وحرية الرأي و التعبير		
مهم جداً	٣٥	٧١,٤
مهم	١٣	٢٦,٥
قليل الأهمية	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٩,٨	
Q9_J حرية التنظيم		
مهم جداً	٢١	٤٢,٩

مهم	٢٣	٤٦,٩
قليل الأهمية	٥	١٠,٢
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٧٧,٦	
Q9_K الحق في الضمان الاجتماعي والحق في التعليم		
مهم جداً	٣٩	٧٩,٦
مهم	١٠	٢٠,٤
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٩٣,٢	
Q9_L الحق في العمل وفي أجر متساو على العمل المتساو		
مهم جداً	٣٣	٦٧,٣
مهم	١٤	٢٨,٦
قليل الأهمية	٢	٤,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٧,٨	

المؤشر	العدد	النسبة
Q9_M منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها وعدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية		
مهم جداً	٣٩	٧٩,٦
مهم	١٠	٢٠,٤
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٩٣,٢	
Q9_N حماية المدنيين والجرحى والأسرى، فترة النزاعات والحروب		
مهم جداً	٤٣	٨٧,٨
مهم	٦	١٢,٢
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٩٥,٩	
Q9_1 اختر(اختاري) أهم مبدأين بالنسبة لك، مرتبين حسب الأهمية		
المساواة	٩	١٨,٤
الحق في الحياة	٢٧	٥٥,١
الحرية والأمان	٢	٤,١
حرية المعتقد وحرية الرأي والتعبير	٤	٨,٢
الحق في الضمان الاجتماعي والحق في التعليم	٣	٦,١
منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها وعدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية	٢	٤,١
جميعها	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q9_2 المبدأ الأهم الثاني		

المساواة	١٠	٢٠,٤
الحق في الحياة	٦	١٢,٢
الحرية والأمان	٢	٤,١
المحاكمة العادلة ومنع التعذيب	١	٢,٠
حماية الحيز الشخصي	٣	٦,١
حرية التنقل بما في ذلك بين البلدان	١	٢,٠
حرية الزواج، دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين، للمرأة والرجل	٢	٤,١
الحق في الملكية	٢	٤,١
حرية المعتقد وحرية الرأي والتعبير	١٠	٢٠,٤
الحق في الضمان الاجتماعي والحق في التعليم	٤	٨,٢
الحق في العمل وفي أجر متساو على العمل المتساو	١	٢,٠
منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها وعدم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية	٥	١٠,٢
حماية المدنيين والجرحى والأسرى، فترة النزاعات والحروب	١	٢,٠
جميعها	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠

المؤشر	العدد	النسبة
Q9_10 هل ترى(ين) أن للفرد (أو للأفراد دوراً ملموساً في إحداص التغيير داخل المجتمع ؟		
نعم	٤٦	٩٥,٨
لا رأي/ لا أعرف	٢	٤,٢
المجموع	٤٨	١٠٠,٠
Q11 قيم/ موقع الأمور التالية المدرجة في الجدول، حسب سلم أولوياتك		
Q11_A التحول الديمقراطي		
مهمة جداً	٢٤	٤٩,٠
مهمة	٢٢	٤٤,٩
قليلة الأهمية	٢	٤,١
لا أعرف/ لا رأي	٩٥,٩	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٢,٠	
Q11_B التحرر الوطني		
مهمة جداً	٣٩	٧٩,٦
مهمة	٩	١٨,٤
لا أعرف/ لا رأي	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٩٣,٨	
Q11_C صون الحريات الشخصية		
مهمة جداً	٤٠	٨١,٦
مهمة	٨	١٦,٣

لا أعرف/ لا رأي	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٩٤,٥	
Q11_D صون الحريات الشخصية		
مهمة جداً	٢٦	٥٣,١
مهمة	٢٢	٤٤,٩
لا أعرف/ لا رأي	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٣,٧	
Q11_E الدخل		
مهمة جداً	٢٠	٤٠,٨
مهمة	٢٨	٥٧,١
لا أعرف/ لا رأي	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠,٠٠
المعدل	٧٩,٦	
Q11_F المشاركة السياسية		
مهمة جداً	٣١	٦٣,٣
مهمة	١٨	٣٦,٧
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٧,٨	
Q11_G التعليم		
مهمة جداً	٣٩	٨١,٣
مهمة	٩	١٨,٨
المجموع	٤٨	١٠٠,٠
المعدل	٩٣,٨	
Q11_1 ما هو الأمر الأكثر أولوية برأيك		

التحول الديمقراطي	٤	٨,٢
التحرر الوطني	٢٥	٥١,٠٠
صون الحريات الشخصية	٦	١٢,٢
الصحة	١	٢,٠
المشاركة السياسية	٢	٤,١
التعليم	١٠	٢٠,٤
جميعها	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q12 هناك جدل حول أهمية الطابع الديمقراطي للنظام الفلسطيني في ظل الاحتلال. حسب اعتقادك، ما هي أهمية كل مما يلي في هذا السياق		
مهمة جداً	١٩	٣٨,٨
مهمة	٢٢	٤٤,٩
قليلة الأهمية	٦	١٢,٢
غير مهمة بتاتاً	١	٢,٠
لا أعرف / لا رأي	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٧٤,٣	
Q12_B التحرر الوطني		
مهمة جداً	٤٥	٩١,٨
مهمة	٢	٤,١
قليلة الأهمية	١	٢,٠
لا أعرف/ لا رأي	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٩٧,٢	
Q12_C تحسين الاقتصاد		

مهمة جداً	٣٣	٦٧,٣
مهمة	١٥	٣٠,٦
قليلة الأهمية	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٨,٤	
Q12_D مكافحة الفساد		
مهمة جداً	٣٩	٧٩,٦
مهمة	٨	١٦,٣
قليلة الأهمية	١	٢,٠
لا أعرف/ لا رأي	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٩٣,٠	

Q12_1 ما هو الأمر أكثر أهمية، برأيك؟		
التحول الديمقراطي	٥	١٠,٢
التحرر الوطني	٣٥	٧١,٤
تحسين الاقتصاد	٢	٤,١
مكافحة الفساد	٧	١٤,٣
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q14 هل ترى /ين أن هناك انتهاكات سافرة لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية		
نعم	٤٧	٩٥,٩
لا رأي/ لا أعرف	٢	٤,١
كلاهما على نفس الدرجة من الخطورة	٤٩	١٠٠,٠
Q14_1 هل ترى(ين) أن الانتهاكات الأخطر هي		
التي ترتكبها إسرائيل	٢٠	٤٢,٦

التي ترتكبها جهات فلسطينية	٩	١٩,١
كلاهما على نفس الدرجة من الخطورة	١٧	٣٦,٢
لا رأي/ لا أعرف	١	٢,١
المجموع	٤٧	١٠٠,٠
Q14 رتب/ي الأمور المدرجة في الجدول وفق أهميتها في تحفيز المنهج النقدي لديك، أثناء فترة التحاقك بالبرنامج؟		
مهمة جداً	٢٧	٥٥,١
مهمة	١٩	٣٨,٨
قليلة الأهمية	٣	٦,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٣,٠	
Q15_B العساقات		
مهمة جداً	٥	١٠,٤
مهمة	٢٤	٥٠,٠
قليلة الأهمية	١٨	٣٧,٥
غير مهمة بتاتاً	١	٢,١
المجموع	٤٨	١٠٠,٠
المعدل	٥٦,٣	

المؤشر	العدد	العدد
Q15_C حرية النقاش والجدل في الصف		
مهمة جداً	٣٩	٧٩,٦
مهمة	٩	١٨,٤
قليلة الأهمية	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٩٢,٥	
Q15_D شخصية أستاذ/ة المساقات		
مهمة جداً	٣٠	٦١,٢
مهمة	١٦	٣٢,٧
قليلة الأهمية	٣	٦,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٥,٠	
Q15_E		
مهمة جداً	٢٤	٤٩,٠
مهمة	١٩	٣٨,٨
قليلة الأهمية	٥	١٠,٢
لا أعرف / لا رأي	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٧٩,٩	
Q15_F نوعية المساقات ومحتواها		
مهمة جداً	٤٢	٨٥,٧
مهمة	٥	١٠,٢
قليلة الأهمية	٢	٤,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠

المعدل	٩٣,٩	
Q15_G كفاءة الهيئة التدريسية		
مهمة جداً	٣٦	٧٣,٥
مهمة	١١	٢٢,٤
قليلة الأهمية	٢	٤,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٨٩,٩	
Q15_1 ما هو الأمر الأكثر أهمية في تحفيز المنهج النقدي لديك؟		
أسلوب التدريس	٣	٦,١
حرية النقاش والجدل في الصف	١٧	٣٤,٧
شخصية أستاذة / المساقات	٥	١٠,٢
إدارة البرنامج	٣	٦,١
نوعية المساقات ومحتواها	١٣	٢٦,٥
كفاءة الهيئة التدريسية	٨	١٦,٣
المجموع	٤٩	١٠٠,٠

المؤشر	العدد	العدد
Q16 لأغراض تحفيز المنهج النقدي، كهدف لديك، هل تعود/ين وتختار/ين البرنامج مرة أخرى لهذا الهدف؟		
نعم	٣١	٦٣,٣
لا	١٤	٢٨,٦
لا رأي / لا أعرف	٤	٨,٢
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q17 اختياري: هل تستطيع/ين تسمية مساقات تعتبرين أنها ساهمت في بناء المنهج النقدي لديك ؟		
نظرية الانتقال إلى الديمقراطية	٢٤	٥١,١
الديمقراطية في النظرية والممارسة	١٠	٢١,٣
القوانين السارية في فلسطين وحقوق الإنسان	٧	١٤,٩
حقوق الإنسان في الممارسة	٦	١٢,٨
المجتمع المدني	١٤	٢٩,٨
العولمة (موضوع خاص)	١٠	٢١,٣
حلقة بحث في حقوق الإنسان	٦	١٢,٨
القانون الدولي لحقوق الإنسان	١١	٢٣,٤
مناهج البحث	٤	٨,٥
الديمقراطية والثقافة السياسية	٧	١٤,٩
حلقة بحث في حقوق الإنسان	٢	٤,٣
نقد الديمقراطية	٥	١٠,٦
تاريخ الديمقراطية	١	٢,١
النظريات السياسية	٩	١٩,١

Q18 هل شاركت بأية وسيلة في نقاش محتوى وطبيعة تقديم البرنامج في الجامعة؟		
نعم	٢٧	٥٥,١
لا	٢٢	٤٤,٩
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q18-1 إذا كانت الإجابة نعم، فما هي طرق المشاركة؟		
من خلال أستاذة البرنامج	٨	٢٩,٦
من خلال الاجتماعات الدورية بين البرنامج والطلبة	١٨	٦٦,٧
من خلال التقييم على رتاج	٣	١١,١
من خلال إدارة البرنامج	٧	٢٥,٩
Q19 ما هو حجم الأثر الذي تركه البرنامج على الأمور التالية لديك؟		
Q19_A الفهم النظري		
عالي جداً	١٤	٢٨,٦
عالي	٣٢	٦٥,٣
محدود	٣	٦,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٧٤,٢	

المؤشر	العدد	العدد
Q19_B المهارات البحثية		
عال جداً	٢٣	٤٦,٩
عال	١٩	٣٨,٨
محدود	٧	١٤,٣
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٧٧,٦	
Q19_C التحليل السياسي		
عال جداً	١٤	٢٨,٦
عال	٢٤	٤٩,٠
محدود	١٠	٢٠,٤
لم يؤثر بتاتاً	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل		
Q19_D المهارات العملية		
عالي جداً	٥	١٠,٢
عالي	٢١	٤٢,٩
محدود	١٦	٣٢,٧
لم يؤثر بتاتاً	٧	١٤,٣
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٤٩,٧	
Q19_1 ما هو المجال الذي ترك أثر فيه البرنامج بشكل أكبر عليك؟		
الفهم النظري	١٣	٢٦,٥
المهارات البحثية	٢١	٤٢,٩

التحليل السياسي	١٥	٣٠,٦
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q20 هل تم نشر (بما في ذلك النشر الإلكتروني) أي من الأبحاث التي عملت عليها خلال دراستك		
نعم	٢٠	٤٠,٨
لا	٢٦	٥٣,١
لا أعرف/ لا رأي	٣	٦,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q21 إلى أي مدى، تعتبر الأمور المدرجة في الجداول، عن الطريق التس تستعملها/ ينها في التعبير عن مواقفك المتعلقة بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان؟ Q21_A الكتابة والنشر (بما في ذلك النشر الإلكتروني		
بشكل كبير جداً	١١	٢٢,٤
بشكل كبير	٢٢	٤٤,٩
نادراً	١١	٢٢,٤
بتاتاً	٢	٤,١
لا أعرف/ لا رأي	٣	٦,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٦٣,٨	

المؤشر	العدد	النسبة
Q21_B إلقاء المحاضرات		
بشكل كبير جداً	١٤	٢٨,٦
بشكل كبير	٢٧	٥٥,١
نادراً	٦	١٢,٢
بتاتاً	٢	٤,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٦٩,٤	
Q21_C الظهور في وسائل الإعلام		
بشكل كبير جداً	٥	١٠,٢
بشكل كبير	١٨	٣٦,٧
نادراً	١٧	٣٤,٧
بتاتاً	٦	١٢,٢
لا أعرف/ لا رأي	٣	٦,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٤٩,٣	
Q21_D المشاركة وحضور المؤتمرات وورش العمل		
بشكل كبير جداً	١٣	٢٦,٥
بشكل كبير	٢٧	٥٥,١
نادراً	٩	١٨,٤
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٦٩,٤	
Q21_E النقاش مع الآخرين داخل المجتمع المباشر (Community)		
بشكل كبير جداً	٢٣	٤٦,٩
بشكل كبير	٢٠	٤٠,٨

نادراً	٦	١٢,٢
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
المعدل	٧٨,٢	
Q21_1 أي أمر منها اكثر استعمالاً في التعبير عن مواقفك؟		
الكتابة والنشر (بما في ذلك النشر الإلكتروني	١٢	٢٤,٤
إلقاء المحاضرات	٩	١٨,٤
الظهور في وسائل الإعلام	٣	٦,١
المشاركة وحضور المؤتمرات وورش العمل	٩	١٨,٤
النقاش مع الآخرين داخل المجتمع المباشر (community)	١٦	٣٢,٧
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q22 هل أثر التحاقك بالبرنامج، على قدرتك على تحمل آراء الآخرين المختلفة		
نعم	٤٦	٩٣,٩
لا	٢	٤,١
لا أعرف/ لا رأي	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠

Q23 هل تعتقد/ ين أن هناك حرية فكرية وأكاديمية داخل بيئة الجامعة		
نعم	٣٣	٦٧,٣
ضعيف	١٣	٢٦,٥
غير موجودة بتاتاً	١	٢,٠
لا رأي/ لا أعرف	٢	٤,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q23_1 من المسؤول برأيك؟		
الوضع السياسي	١	٧,٧

المجتمع	٤	٣٠,٨
إدارة الجامعة	٧	٥٣,٨
التجمعات والكتل الطلابية	١	٧,٧
المجموع	١٣	١٠٠,٠
Q24 هل تعمل / ين حالياً؟		
نعم	٤٨	٩٨,٠
لا	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q24-1 إذا كانت الإجابة نعم، ما هي طبيعة عملك؟		
تربوي	٨	١٦,٧
إداري	٧	١٤,٦
في أجهزة الأمن	٣	٦,٣
مهن حرة	٢	٤,٢
محاماة	٢	٤,٢
إعلام وعلاقات عامة	٨	١٦,٧
باحث، محلل معلومات	٥	١٠,٤
مساندة سياسية	٤	٨,٣
باحث ميداني، خدمة اجتماعية	٤	٨,٣
إدارة تربوية	٥	١٠,٤
غير ذلك	٢	٤,٢
Q24-2 في أي قطاع؟		
خاص	١٤	٢٩,٢
أهلي	١٧	٣٥,٤
عام	١٦	٣٣,٣
خاص وأهلي	١	٢,١
المجموع	٤٨	١٠٠,٠

Q25 هل هناك أثر مباشر لدراستك في البرنامج عليك في عملك؟		
قوي جداً	١٨	٣٦,٧
قوي	٢٦	٥٣,١
ضعيف	٤	٨,٢
لا أثر	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠

Q26 هل تشعر/ ين أن بنية البرنامج تلبي احتياجات سوق العمل؟		
نعم	٢٩	٥٩,٢
لا	١٣	٢٦,٥
لا أعرف/ لا رأي	٧	١٤,٣
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q27 هل تشعر/ ين أن بنية البرنامج تؤدي إلى تطوير مهارات وقدرات البحث العلمي ؟		
نعم	٤٢	٨٥,٧
لا	٦	١٢,٢
لا أعرف/ لا رأي	١	٢,٠
المجموع	٤	١٠٠,٠
Q28 هل تعتبر/ين أن الدراسة في البرنامج حسنت من فرص العمل المتاحة أمامك		
نعم	٢٨	٥٧,١
لا	١٣	٢٦,٥
لا أعرف/ لا رأي	٨	١٦,٣
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q29 هل أدى التحاقك بالبرنامج إلى تغير في طبيعة عملك؟		
نعم	١٦	٣٢,٧

لا	٢٧	٥٥,١
لا أعرف/ لا رأي	٦	١٢,٢
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q30 هل تغيرت مهماتك و / أو مسؤولياتك الوظيفية بعد التخرج؟		
نعم	١٤	٢٨,٦
لا	٢٩	٥٩,٢
لا أعرف/ لا رأي	٦	١٢,٢
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q3001 هل تعتبر / ين هذا التغير مرتبطاً بالتحاقك بالبرنامج؟		
نعم	١٢	٨٥,٧
لا	٢	١٤,٣
المجموع	١٤	١٠٠,٠
Q30-2 هل هو أكثر إرتباطاً ب:		
محتوى البرنامج	١١	٩١,٧
حصولك على درجة الماجستير	١	٨,٣
المجموع	١٢	١٠٠,٠
Q31 هل سبق أن أثرت موضوع حقوق الإنسان في مكان عملك؟		
نعم	٤٥	٩٣,٨
لا	٣	٦,٣
المجموع	٤٨	١٠٠,٠

Q32 هل تصنف/ي نفسك بأنك منتمٍ/ة سياسياً		
نعم	١٩	٣٨,٨
لا	٢٧	٥٥,١
لا أعرف/ لا رأي	٣	٦,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠

Q33 هل تشجع/ين الآخرين على المشاركة السياسية		
نعم	٤٤	٨٩,٨
لا	٣	٦,١
لا أعرف/ لا رأي	٢	٤,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q34 هل شاركت في الأنتخابات التي جرت مؤخراً		
Q34-A التشريعية		
نعم	٣٩	٨١,٣
لا	٨	١٦,٧
لا اجابة	١	٢,١
المجموع	٤٨	١٠٠,٠
المعدل	٩٣,١	
Q34-B الرئاسية		
نعم	٣٨	٧٩,٢
لا	٩	١٨,٨
لا أعرف/ لا رأي	١	٢,١
المجموع	٤٨	١٠٠,٠
المعدل	٩٢,٤	
Q340C البلدية		
نعم	٣١	٦٤,٦
لا	١٦	٣٣,٣
لا أعرف/ لا رأي	١	٢,١
المجموع	٤٨	١٠٠,٠
المعدل	٧٨,٥	
Q35 هل تعتبر/ين نفسك منخرطاً/ في الحياة السياسية		
نعم	٣٨	٧٧,٦

لا	٩	١٨,٤
لا أعرف/ لا رأي	٢	٤,١
المجموع	٤٩	١٠٠,٤
Q35-1 هل تسعى/ين لذلك ؟		
نعم	٢	٢٢,٢
لا	٧	٧٧,٨
المجموع	٩	١٠٠,٠

Q36 هل أنت منخرط/ة في أحدى المؤسسات التطوعية جمعية، نادي على سبيل المثال		
نعم	٢٩	٥٩,٢
لا	١٩	٣٨,٨
لا أعرف/ لا رأي	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q36-1 في أي من التالية		
اتحاد	٤	١٣,٨
منظمة حقوق الإنسان	١٥	٥١,٧
نادي رياضي/ ثقافي	٦	٢٠,٧
جمعية	٣	١٠,٣
منتدى	١	٣,٤
المجموع	٢٩	١٠٠,٠
Q 36-2 ما هي طبيعة العضوية؟		
متطوع	١٦	٥٥,٢
موظف	٢	٦,٩
تشارك في النشاطات (بشكل منتظم)	١٠	٣٤,٥
متطوع وموظف	٢٩	١٠٠,٠
Q37 عدا العضوية، هل تقوم/ ين بأعمال طوعية؟		
نعم	٣٠	٨٥,٧
لا	٤	١١,٤
لا أعرف/ لا رأي	١	٢,٩
المجموع	٣٥	١٠٠,٠
Q37-1 في أي مجال		
اجتماعي	١١	٣٦,٧

حقوقي	١٠	٣٣,٣
ثقافي	٧	٢٣,٣
اجتماعي وثقافي	١	٣,٣
ترجمة وإعداد مقترحات مشاريع	١	٣,٣
المجموع	٣٠	١٠٠,٠
Q38هل تشجع/ ي الآخرين على القيام بأعمال طوعية		
نعم	٤٦	٩٣,٩
لا	٢	٤,١
لا أعرف/ لا رأي	١	٢,٠
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q39 بالمقارنة مع زملاء العمل الذين لم يلتحقوا بالبرنامج، هل تشعر/ ي أن البرنامج منحك مهارات متميزة؟		
نعم	٤١	٨٣,٧
لا	٤	٨,٢
لا أعرف/ لا رأي	٤	٨,٢
المجموع	٤٩	١٠٠,٠

Q39-1 كيف تقيم أثر هذه المهارات على الجوانب التالية Q39-1- A مهنتك		
قوي جداً	١٣	٣١
قوي	٢٤	٥٨,٥
ضعيف	٣	٧,٣
لا أثر	١	٢,٤
المجموع	٤١	١٠٠,٠
Q39-1-B مكانتك في المجتمع		
قوي جداً	١٥	٣٦,٦
قوي	٢١	٥١,٢
ضعيف	٣	٧,٣
لا رأي / لا أعرف	٢	٤,٩
المجموع	٤١	١٠٠,٠
المعدل	٧٦,٩	
Q39-1-c نشاطك السياسي		
قوي جداً	٧	١٧,١
قوي	١٧	٤١,٥
ضعيف	١١	٢٦,٨
لا أثر	١	٢,٤
لا رأي لا أعرف	٥	١٢,٢
المجموع	٤١	١٠٠,٠
المعدل	٦١,١	
Q39-2 أي واحد منها كان الأكثر تأثراً		
مهنتك	١٥	٣٦,٦
مكانتك في المجتمع	١٢	٢٩,٣

نشاطك السياسي	٦	١٤,٦
الحياة الشخصية	٨	١٩,٥
المجموع	٤١	١٠٠,٠
Q 40 هل فتح التحاقك بالبرنامج أمامك آفاقاً أوسع لإحداث تغيير داخل المجتمع ؟		
نعم	٣١	٦٣,٣
لا	٨	١٦,٣
لا أعرف/ لا رأي	١٠	٢٠,٤
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q41 هل يساهم المنهاج المقدم في بناء قدرات نظرية وعملية للطلاب والطالبات		
نعم	٤١	٨٣,٧
لا	٣	٦,١
لا أعرف/ لا رأي	٥	١٠,٢
المجموع	٤٩	١٠٠,٠
Q41- 1 في أي مجال؟		
المهني	٥	١٢,٢
المجتمعي	١٢	٢٩,٣
السياسي	٥	١٢,٢
الثقافي	١٥	٣٦,٦
السياسي والثقافي	٣	٧,٣
المهني والمجتمعي	١	٢,٤
المجموع	٤١	١٠٠,٠

التعقيبات والمناقشات[1]

تعقيب د/ لبنى عبد الهادي[2]

رغم صعوبة التعقيب على أستاذي الدكتور مضر قسيس، إلا أنني ومن خلال قراءتي لدراسته، أستطيع تسجيل عدد من الملاحظات التي قد تكون جديرة بالتفحص والاهتمام، علما بأنني واحدة ممن شملتهم العينة التي اختارها الدكتور مضر لدراسته.

- لا زلت أذكر النقاش الذي دار بيننا ونحن ندرس مقرر التحول الديمقراطي منذ ٧ سنوات على يد الدكتور مضر قسيس، فهذا المقرر أعُطى لنا خلال الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠ حيث كانت الحواجز العسكرية بين مدينتي رام الله وجامعة بيرزيت تقطع الطرق أمام الطلاب ، فنضطر للذهاب إلى الجامعة على الأقدام.

- قبل ٧ سنوات كان الشعب الفلسطيني يعاني من انتهاكات حادة من قبل الاحتلال وكان ذلك سبباً في بروز تساؤل عن الأولوية التي يجب أن يعمل عليها الشعب الفلسطيني: هل هي التحرر الوطني أم بناء البيت الفلسطيني داخليا؟. وقد وصلنا إلى نتيجة بأن التحرر الوطني يجب أن يسير بشكل متواز مع البناء الديمقراطي ولذلك أوافق الدكتور قسيس حول ما جاء في مقدمة دراسته حول ظروف الاحتلال الكولونيالي الذي جعل من غير الممكن التفرغ لقضايا البناء الديمقراطي السليم حيث تركزت إجابات معظم الطلبة على أن الأولوية للتحرر الوطني.

- بنية البحث ومدخلاته ومخرجاته وإجابات المبحوثين كانت في غاية الأهمية للأسباب التالية :

- أولا : نتج عن هذا البحث في مجمله تقييم لبرنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان في جامعة بيرزيت مختلف عن التقييم التقليدي، فقد جاء هذا التقييم عبر قياس مدى تأثر الخريجين بهذا البرنامج .

- ثانيا: طريقة الدراسة خطوة مهمة لدراسة برامج أخرى بنفس الأسلوب.

---

[1] أديرت هذه الجلسة برئاسة د. أحمد مجدلاني، أكاديمي وناشط حقوقي وسياسي فلسطيني.

[2] محاضرة في دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية، جامعة بيرزيت.

- البحث في مجمله أعطى صورة شاملة لواقع الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، والحالة السياسية في فلسطين، ومدى انخراط الخريجين في النشاط السياسي.

- بَيّن البحث البيئة الجامعية في جامعة بيرزيت التي احتوت البرنامج، بما في ذلك تأثير السياسة الليبرالية السائدة في الجامعة واحترام الحريات الأكاديمية داخلها، وكذلك من خلال عرض هيكلية البرنامج وخطته الطموحة لتخريج أفراد مفيدين للمجتمع .

- أفادت الدراسة بأن قضايا حقوق الإنسان في البرنامج تركزت على الحقوق المدنية والسياسية. وأعتقد أن لتعليم حقوق الإنسان في ظل الاحتلال أهمية مضاعفة لأن التجربة الفلسطينية في تعليم حقوق الإنسان تميزت بتحد كبير فالشعب والسلطة يخضعان لاحتلال ينتهك بشكل يومي حقوق الإنسان. كما يخضع المجتمع الفلسطيني لسلطة عشائرية تنتهك هي الأخرى هذه الحقوق. وأضيف أن السلطة الفصائلية التي تقوم على الحصص تقوم بالشيء نفسه .. من هنا أقول إنني أدرك هدف الدكتور قسيس عندما ذكر محاولات البرنامج لدمج الدوافع والأولويات المترتبة عليها. و أؤكد معه ضرورة تعليم حقوق الإنسان في ظل الاحتلال ، وليس رسم الأهداف حسب سوق العمل .. وتتمثل الحاجة في اعتقادي على توجيه الطلبة للتركيز على القوى الاقتصادية و الاجتماعية إلى جانب الحقوق المدنية والسياسية.

- تحدث الدكتور قسيس عن استهداف مؤسسات التعليم، و لا أضيف جديدا إذا قلت إن الاحتلال قام باستهداف مؤسسات التعليم العالي الفلسطيني. ووضع قيودا مشددة على الحريات الأكاديمية تمثلت في وضع حواجز بين المدن والقرى الفلسطينية و منع الانتقال بين الضفة الغربية وقطاع غزة، مما حرم مئات من الطلبة من التعليم في الضفة.. و لا أزال اذكر كطالبة وكموظفة الصعوبات التي واجهها الطلبة لحضور حفل تخرجهم من البرنامج الذي تأجل لمدة شهر.

- بالنسبة لبنية البحث أؤكد أن برنامج التدريس في جامعة بيرزيت برنامج طموح ، و أوافق الدكتور قسيس في دعوته لضرورة تداخل الحقوق المعرفية المختلفة بالنسبة للتطوير الأكاديمي.

- أقول أيضا إن تأثير البيئة الجامعية واضح جدا في حالة جامعة بيرزيت، فالجامعة تعيش بيئة ليبرالية أثرت بشكل كبير على تعزيز تدريس حقوق الإنسان. وفي ذلك

كان لبرنامج الماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان دور كبير في جعل البيئة الجامعية مواتية لتعليم طلبة البكالوريوس حيث ساهم معدو البرنامج أيضا في الإعداد لمقرر الديمقراطية وحقوق الإنسان في مرحلة البكالوريوس..نتيجة لهذه البيئة أصبح طلبة الجامعة من جميع الكليات يقدمون على حضور محاضرات حقوق الإنسان.

و الحق أنني استفدت شخصيا من تدريس أساتذة الماجستير لكن بطرق أسهل تناسب طلاب البكالوريوس. أيضا استفدنا من مركز المصادر التابع لبرنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان. وأستطيع القول أيضا إنني استفدت من مشروع آخر بالجامعة وهو مشروع " حملة الحق في التعليم" المقام ضمن مكتب العلاقات العامة من حيث دمج النواحي العملية و التطبيقية، ومن حيث عرض أفلام ووثائق تظهر حق الجميع في التعليم.

لقد ساعدتني الوثائق المتعلقة بالحملة في التركيز على نواح عملية متعلقة بانتهاك الحق في التعليم، وبخاصة حرية التعليم حيث أنتجت هذه الحملة فيلم العصفور الحبيس لتوثيق معاناة الطلبة أثناء انتقالهم لرام الله.

لابد من تفهم تقييم الطلبة للبرنامج من حيث نقص التوازن بين الجانبين النظري والعملي. لقد انتقد الطلاب عدم الربط بين الجانبين. وأنا اتفق مع هذا الانتقاد فمن خلال تجربتي مع طلاب البكالوريوس وجدت لديهم حاجة للانخراط في برنامج عملي، وأقترح في هذا الإطار تأسيس مكتب متخصص للتدريب على قضايا حقوق الإنسان لربط الجانبين النظري والتطبيقي.

كذلك أقول إن الملاحظات التي قدمها الطلبة تنبع من أن توقعات الخريجين تختلف عن توقعات وطموحات مؤسسي البرنامج، ذلك أن طموح الخريجين يتركز حول رغبتهم في العمل كناشطين في مجال حقوق الإنسان في حين أن البرنامج يركز على النواحي النظرية بشكل أكبر من الجوانب التطبيقية.

أما بخصوص تقييم الخريجين فيلاحظ أن النتائج تشير إلى أن ٦٧% منهم يشعرون بوجود حرية أكاديمية وفكرية و ٥٤ % يعتقدون أنها ضعيفة و يرجعون ذلك إلى إدارة الجامعة. وتعليقي في هذا المجال أن إدارة الجامعة حاولت عبر سنوات متواصلة أن توسع من الحريات الفكرية و الأكاديمية من خلال موقع العلاقات العامة، وهو ما أثمر في الأخير، والدليل أن انتخابات مجلس الطلاب لهذا العام لم تحدث فيها أية اشتباكات خلافا لما كان يحدث في السابق، وظني أن ذلك

يرجع إلى أن الطلبة وبتأثير دراستهم لحقوق الإنسان أعطوا مجالا أكبر للحرية والحركة، وهو ما جعلهم قادرين على تحمل الاختلاف واحترام الرأي الأخر.

نعم هناك تأثير إيجابي أصاب نظرة الخريجين إلى العالم ، حتى لو كانت النتائج تشير إلى أن هذا التحول أخذ مرتبة أقل من غيره، فعند الحديث عن الأولويات الشخصية للخريجين احتل التحول الديمقراطي المرتبة السادسة، وعند الحديث عن الطابع الديمقراطي للنظام الفلسطيني وإشكالياته أخذ مفهوم التحرر ٩٧ % في حين جاء التحول الديمقراطي في المركز الأخير ... هذا لا يلبي طموحات البرنامج كما قال الدكتور قسيس، لكن أنا متفائلة من هذه النتائج، أولاً: لأن البرنامج أثر على مهارات الطلاب البحثية والقدرة على الفهم النظري بنسبة ٩٨ % وأنا أكبر مثال فقد نمت قدرتي على البحث في قضايا الديمقراطية و النشر بدوريات عربية، حيث شاركت بأبحاث في عدد من المؤتمرات. كما قمت بالبحث حول تعليم حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية.

وكون أساتذة الجامعة شجعوا الطلاب على ذلك، فهذا يعطي مؤشرا على مدى التواصل بين الطلاب وأساتذتهم، لكن هناك صعوبة ترجع إلى ما يواجه الأساتذة فالمبحوثون يدركون أن هناك فارقا كبيرا بين الواقع والدراسات النظرية ... في هذا السياق التقيت قبل ٣ أشهر بعدد من أساتذة حقوق الإنسان فطلبت منهم أن يصفوا أهم الصعوبات التي تواجههم. ووجدت أن الفجوة بين النظرية والتطبيق تعد أهم عقبة فهم يبذلون جهدا كبيرا لإقناع الطلبة بوجود معايير نظرية لحقوق الإنسان في ظل الانتهاكات التي يمارسها الغرب. وقد أثبتت التجربة أن المدرس نفسه يحتاج إلى إعادة تأهيل وتدريب على فهم الديمقراطية.

و تواجه المدرس أيضا صعوبة في تدريس القانون الدولي،ليس لأن هذا الفرع هو الأكثر شمولا في فروع القانون الدولي فحسب ، وإنما لاقتناع الطلاب بصعوبة تطبيق أحكامه.

كما تنقص الجامعات الفلسطينية وسائل إيضاح تقنية وهي ضرورية للتعليم .. مجتمعاتنا تنتهك حقوق الإنسان، وبالتالي يكون الحديث عن هذه الحقوق ترفا فكريا في حين أن الثورة المعرفية جعلت حقوق الإنسان مرتبطة بالمستعمر. كما أن تعدد وثائق حقوق الإنسان وتعاقبها أدى إلى خلط بين هذه الحقوق .. ونتيجة لذلك تظهر مواقف مناهضة لحقوق الإنسان أو على الأقل رافضة لأهم ميزة تميزها، وهي طابعها العالمي، حيث يتم تناولها في إطار العلاقة بين الأنا والأخر، وتنشأ في بعض الأحيان مواقف تلفيقية للتأصيل الثقافي الاستعماري.

ومن أهم الصعوبات التي تواجه أساتذة حقوق الإنسان عدم قدرة بعضهم على البرهنة على أن انتهاك حقوق الإنسان هو المبرر الأبرز لتدريس هذه الحقوق وعليه يتم التعامل مع النصوص المقررة وكأنها نصوص ميتة مغتربة عن تاريخها وموضوعها.. فماذا نفعل نحن مع هذه النصوص؟. نحن نتعامل معها وكأنها نصوص جافة وهو ما يؤدي لـ٣ مقاربات:

- الأولى : يحدث تماهي مع الانتهاكات ونفس النص المقرر.
- ثانيها : تماهي مع النص فنعتبر الواقع مزيفاً.
- نرفض النص جملة وتفصيلا.

إن الممانعة العربية لحقوق الإنسان تمتد لتشمل أيضا التحول و الإصلاح لدرجة أن العربي يصور على أنه استثناء لا تنطبق عليه تلك الحقوق.

وبالنسبة للحركة السياسية وعلاقتها بحقوق الإنسان أقول إن خضوع المجتمع لثقافة عشائرية و مناطقية و فصائلية جعل التعددية في المجتمع الفلسطيني تعددية غير ديمقراطية .. تقوم على نظام الحصص، فصيلان(فتح وحماس) كل منهما يدعي الديمقراطية وهو أبعد ما يكون عنها، والمحزن أنه وبسبب ضعف التيارات الأخرى لا يوجد برنامج وطني موحد يعكس اتفاقا حول الديمقراطية.

أخيرا، علينا أن نلاحظ أن خلفية طلاب برنامج حقوق الإنسان في جامعة بير زيت، هي أيضا خلفية الشعب الفلسطيني العشائرية، ولذلك لا أستغرب من الإجابات التي وردت في الاستمارة بل إنني أتفاءل عندما أجد أن ٩١ % يرون أن الديمقراطية مرادفة للعدالة الاجتماعية، لأن ذلك يدل على أن البرنامج أحدث تأثيرات على صعيد وعي خريجيه بقضية العدالة الاجتماعية.

د/ احمد مجدلاني

أشارك في برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان منذ ما يزيد عن ٣ سنوات وشاركت بطريقة أو بأخرى في محاولات تطوير البرنامج والتي شملت إضافة مادتين إلى المقرر، الأولى وعنوانها " الديمقراطية في الفكر السياسي الفلسطيني " من إعدادي. والثانية بدأنا في تدريسها العام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ ، بعنوان التحول الديمقراطي بين الضغوط الخارجية والمتطلبات الداخلية.

وما أريد قوله هنا هو الآتي:

- إننا لا نستطيع الحديث عن حقوق الإنسان بمعزل عن نظام سياسي ديمقراطي، فالذي يضمن حقوق الإنسان هو وجود نظام ديمقراطي حقيقي، وبدون ذلك يبقى كل ما نستطيع عمله هو النضال من أجل احترام حقوق الإنسان. بعبارة أخرى أقول إنه في ظل نظام غير ديمقراطي لا يمكن لنا أن نضمن حقوق الإنسان.

- فيما يخص مسألة تعليم حقوق الإنسان أعتقد أن الأساس هو كيف نخلق ثقافة ديمقراطية بممارسة ديمقراطية؟!، وبالمناسبة فلسطين أكثر مكان به تعليم للديمقراطية، وخلال السنوات العشر السابقة أنفقت الولايات المتحدة ملياراً و٨٠٠ مليون دولار في فلسطين على تعليم حقوق الإنسان، في حين أنها لم توجه لميزانية السلطة الفلسطينية سوى ١٠ ملايين دولار فقط .. ومعروف طبعاً أن هناك دولاً مانحة تشترط كي تقدم دعما للفلسطينيين أن يوجه ٤٠ % منها على الأقل إلى المجتمع المدني، وغالبية البرامج التي تدعمها هذه الدول موجهه لتعليم الديمقراطية.. وأعتقد أن هذا موضوع حساس ويحتاج لعمل من مستوى آخر.

- دائما هناك قوى اجتماعية حاملة للتحرير و التحول الديمقراطي، لا يمكن أن يكون هناك تحول ديمقراطيً دون أن تكون هناك فئات اجتماعية لها مصلحة في ذلك .. حامل التحول الديمقراطي مطالب بالنضال من أجل عملية التغيير، وبالنسبة لظروف الاحتلال الكولونيالي أرى أن التعامل معه يجب أن ينطلق من مفاهيم واضحة، ويتم بوسائل تتناسب مع طبيعته الاحلالية الاستيطانية وأعتقد أن هذا تحد كبير.

- هناك قضية أخرى اعتقد أنها مهمة فرغم التحول الذي حدث في الفكر السياسي الفلسطيني بعد أوسلو وقيام السلطة الوطنية، أصبح التحدي يقوم على ضرورة المزاوجة

بين التحرر الوطني والبناء الديمقراطي الداخلي.. هذا يجعلنا نؤكد مجددا على هذه الثنائية، لأ ن ذلك هو الذي يحدث التباسا وبخاصة بين الفئات التي تتكر وجود هذه العلاقة.

- أعتقد أن موضوع الديمقراطية في الأحزاب الفلسطينية أمر يحتاج لدراسة معمقة، فهناك مؤشرات للديمقراطية أولها الديمقراطية داخل الأحزاب وعلاقة الحزب بالجماهير وعلاقته بالأحزاب الأخرى، فضلا عن علاقتها بالسلطة ... إلخ ، هذا موضوع يحتاج لمناقشة أكثر عمقا.

- فيما يتعلق بالثقافة والديمقراطية والتي ذكرها الدكتور مضر أسأل: هل الديمقراطية جزء من المركزية الأوروبية الجديدة ؟ . وهل نحن نحتاج لها أم لا ؟. هل هي مفهوم مستورد؟. نحن كشعب نستخدم حقوق الإنسان للتصدي لانتهاكات الاحتلال لكننا لا نفعل ذلك داخليا فعندما يتم الانتهاك من جانب السلطة لا نحتمل انتقاد السلطة.

د. علي الشرعة

- أثارت الدراسة عندي عددا من التساؤلات، غير أنني سأعقب على أمرين، أولهما نقطة استفزتني وهي ما قيل عن أننا أكثر الشعوب تحملا للإهانة وهو ما يعني أنه كلما زادت الدمقرطة قلت قدرتنا على تحمل الإهانة. القضية أعمق من ذلك كثيرا، فهذا نظام بطريركي مترسخ، ونحن المثقفين ساهمنا في ذلك، حيث إن البعض يتاجر بالمبدأ للوصول إلى السلطة.

- الأمر الثاني والذي أتفق فيه مع الدراسة يخص ما وجدته بشأن عدم انضمام أفراد العينة للأحزاب السياسية، حيث قالوا إن هذه الأحزاب تقول ما لا تفعل .. السؤال هو ما الذي يقف خلف ذلك؟. هل في البرنامج نفسه؟، هل في الأساتذة ؟ . كيف سيتلقى الدارسون من الناشطين علما أو تشجيعا للانضمام للأحزاب السياسية، وهم غير منضمين لهذه الأحزاب؟. هذا التناقض مؤثر بلاشك.

د. علي وطفة

- لقد لاحظت أن دراسة الأثر تحتاج إلى منهج نفسي متقدم جدا وإلى عينات ضابطة، وبالتالي عينات تجريبية لضمان الوصول إلى نتائج. وكما ذكر الباحث فانه كان المُقيم والحكم.

- هذا جهد كبير بلاشك وأعول على قراءة كهذه للبناء عليها مستقبلا. وأعتقد أنه عبر برنامج بيرزيت وغيره يمكننا أن نصل إلى نشر لثقافة حقوق الإنسان، لكن علينا أن ندرك أن تكوين الذهنية الخاصة تحتاج لعشرات السنوات لأن هذه عملية طويلة جدا. كل ما نستطيع أن نقوم به من خلال هذه البرامج هو تغيير بعض المفاهيم، وتزويد الدارسين بمعلومات عن هذا المجال، لكنها لن تكون ذهنية كاملة .. لو سألنا طلاباً داخل القاعة عن موقفهم من الطائفية سيجيب الجميع بأنهم ضد الطائفية، لكنهم وبمجرد خروجهم من القاعة يمارسون كل أشكال الطائفية.

- في جدل العلاقة بين المستعمر والمحتل، أسأل هل كانت الحريات الأكاديمية المتوافرة في جامعة بيرزيت أفضل في ظل الاحتلال أم أنها تحسنت بوجود السلطة الفلسطينية؟. وهل تمكنت الجامعات الفلسطينية من الاستفادة بمناخ الحريات الأكاديمية الموجودة في الجامعات الإسرائيلية؟. ثم هل استطاعت أن تطور أنظمة الجامعات الإسرائيلية؟.

- أخيرا أقول إن حقوق الإنسان وسيلة يحملها الفلسطينيون كأداة لمقاومة الاحتلال والحفاظ على حقوقهم.

د . احمد نوفل

- أفهم أن نقوم نحن بالحديث عن حقوق الإنسان الفلسطيني وأن ندرسها بالجامعات. غير أن بعض الجهات الدولية تشجع على تدريسها رغم أنها تتعارض مع مصالحها.. الاحتلال الأمريكي في العراق مثلا يقوم بتنظيم دورات تدريبية لبعض المثقفين العراقيين وهم تحت الاحتلال، فهل فعلا الولايات المتحدة تريد نشر ثقافة حقوق الإنسان لدى العراقيين، وكذلك الأمر بالنسبة للشعب الفلسطيني.. ربما في تلك الثقافة ما يدعو للمقاومة واحترام الكرامة الإنسانية. بمعنى آخر؛ هل تريد الولايات المتحدة فعلا إيجاد شعب عراقي وشعب فلسطيني مؤمنين بحقوق الإنسان؟.. هذه إشكالية يجب أن ندرسها بعمق.

السفير / عادل الصفتي

- أستطيع أن أفهم شعور الدكتور مضر بالغضب لحال حقوق الإنسان الفلسطيني، وكذا غضبه لوجود الاحتلال .. لكن الفلسطينيين هم الأفضل في مجال مستوى انتهاكات حقوق الإنسان على مستوى انتهاكات السلطة الداخلية .. في مصر مثلا وقبل ٦

سنوات لم يكن مصريان يلتقيان في أي مكان إلا وتحدثا عن انتهاكات الاحتلال لحقوق الفلسطينيين. الاحتلال أمر شديد القسوة والفظاعة، لكنني أقول هون عليك أنتم في فلسطين في وضع أفضل من سائر البلدان العربية.. لا أريد أن أدخل في مقارنات أو أعطي أمثلة، يجب أن نوجه غضب كل فلسطيني إلى حقيقة أساسية وهي أنكم ترزحون تحت احتلال شديد القسوة .. وطنكم بالكامل محتل و الاحتلال مستمر منذ ٦٠ عاما .. الغضب يجب أن يوجه أولا للاحتلال، تخلصوا من الاحتلال أولا وكل شيء بعد ذلك سيتحقق.

د: ذاكر ال حبيل

- أدهشني حقيقة ما سمعت من بحث جيد، وعندي سؤال من شقين، أولهما: كيف نأخذ الخلفية الاجتماعية والثقافية للمستفيدين من البرنامج والخاضعين للدراسة كعينة للبحث، ونحن نعلم أن الفرد الفلسطيني يكاد يرضع سياسة ؟ .

- الثانية: كان بودي أن نصل إلى نتائج محايدة حول قولك إن هناك تحولا ديمقراطيا في الساحة الفلسطينية. فإذا كان ذلك صحيحا فكيف نفهم الظهور المتوالي للسلاح عند كل خلاف؟. هل هذا مؤشر على أن المحاصصة ستؤول في كل الحالات إلى مثل هذا الوضع ؟.

ا : خالد مطر

- كيف يمكن لتعليم حقوق الإنسان أن يشكل حائط صد يحمي الهوية العربية لفلسطين، وأن يكون دعما للمقاومة؟.

د . محمد مليائي

- أتحفظ فقط على استعمال مفهوم الاستعمار الكولونيالي، فهذا المفهوم ظهر خلال القرن التاسع عشر ، لكن في الوضعية الفلسطينية يصعب استخدام مفهوم استعمار كولونيالي، فهناك التقاء مع الاستعمار في مجال احتلال الأرض واستنزاف الخيرات واستلاب الهوية، لكن الوضع في فلسطين يختلف. إذا استخدمنا هذا المفهوم سنصل إلى نتيجة مخادعة، وهي أن رحيل الاحتلال سيحل كل المشكلات، فهل سيرحل الاحتلال عن كل الأرض الفلسطينية أم جزء منها؟

د .مصطفى بو شاشي

- الواقع أنني أحسد الإخوة الفلسطينيين على مستوى الحرية المتاحة لهم في جامعة بيرزيت، كما أن العرض الممتاز الذي قدمته د لبنى عبد الهادي يؤكد نجاح هذا البرنامج .. وأريد أن أسأل: هل كان لهذا البرنامج تنسيق أو اتصال مع الفصائل والأحزاب الفلسطينية بما في ذلك حكومة حماس؟. وهل كان هناك تنسيق مع المنظمات الفلسطينية المدنية ذات الشهرة العالمية؟.

- في الجزائر فضلنا قبل ٤٥عاما التحرير الوطني على البناء الديمقراطي، وحتى الآن مازلنا في نقطة الصفر من حيث تحرر المواطنين من الإخوة الذين كانوا صادقين في التحرير الوطني ثم تحولوا بعد ذلك إلى نظام استبدادي يعمل لحفظ بقائه فقط.

د. عبد الفتاح ماضي

- بأسلوب المقارنة أقول إنه لا توجد أية حركة نضال فضلت الديمقراطية على التحرير، وأظن أن الحالة الفلسطينية لا تختلف عن ذلك، مع ملاحظة أن مسالة الديمقراطية لم تظهر إلا في أعقاب اتفاق أوسلو. قبلها كانت منظمة التحرير تركز على هدف واحد هو التحرير، وبعد ذلك اختلف الوضع.

د . عبدالصمد الشرقاوي

- لا يجب أن نحمل الفلسطينيين أكثر مما يحتملون، وإذا كان قد وصل للدارسين أن حقوق الإنسان هي العدالة الاجتماعية فهذا يدل على عدم الفصل بين الحقوق الفردية والجماعية، وبذلك يأتي دور التعليم ليضع حدودا بين الجانبين. ألاحظ أنني لم أسمع شيئا عن قدوة سياسية أو حقوقية في الساحة الفلسطينية.

رد . د / لبنى عبد الهادي

- عندي فقط بعض الملاحظات الختامية والردود :

- فيما يخص السؤال: هل استطاعت الجامعات الفلسطينية أن تستفيد من النظام الديمقراطي بالجامعات الإسرائيلية؟. أقول إن الشعب المحتل يريد أن يناهض المحتل، ونشعر دائما كفلسطينيين أن علينا أن نثبت للعالم أن لدينا قدرة على تعليم حقوق الإنسان والثقافة الديمقراطية. إسرائيل تمثل بالنسبة لنا حافزاً غير مباشر يدفعنا لإثبات أننا قادرون على التفوق.

- نعم لدينا غضب تجاه النخب السياسية التي يفترض أن تقوم بترتيب وبناء المؤسسات الوطنية. التحرر الوطني وحده لا يكفي، علينا أن نبني المؤسسات حتى يكون التحرر عقلانيا لا فوضويا .. علينا ان نبني المؤسسات من الآن، لأننا إذا انتظرنا حتى يزول الاحتلال فسنأخذ وقتا طويلا حتى نبني أنفسنا داخليا.

- نعم هناك تأثير إيجابي لمؤسسات المجتمع المدني في تقليل انتهاكات حقوق الإنسان ومحاولات الحد من الحريات الأكاديمية. وأعتقد أن التحول من أسفل بمعنى نشر ثقافة حقوق الإنسان بين المجتمع أفضل من التحول الفوقي لأن الأول هو الذي يدوم، على حين يكون الثاني هشاً وغير قادر على الاستمرار. والنظام السياسي الديمقراطي لا يفرض وإنما يأتي من أسفل حتى يستقر ويدوم.

رد د/ مضر قسيس

- جزء كبير من الأسئلة التي طرحت وبخاصة المتعلقة بالمنهجية لن أستطيع الرد عليها نظرا لضيق الوقت .. فقط أوضح أنني حاولت دراسة علاقة العينة بالسياسة عبر تطور زمني، والعينة كانت ممثلة بشكل واضح.

- ما قاله الدكتور على الشرعة بخصوص تحمل الإنسان العربي للانتهاكات، لا يعبر عما قلته .. ربما يكون الخطأ عندي ،لكنني أؤكد هنا أنني لا أعرف سبب هذا التحمل، ونحن نلاحظ أن البيئة العربية مليئة بالعوامل التي تحث على التحرك، ومع ذلك لا نشاهد شيئا سوى برودا ودعوات إلى البرود.

- بالنسبة لمسألة موقف حركة حقوق الإنسان عندنا من الوضع الدولي، أقول إننا دائما لم نكن شركاء في إدارة النظام الدولي، ونحن ننتظر حدوث شيء لنكون شركاء وهذا لن يحدث للأسف الشديد.

- ردا على الدكتور على وطفة أقول إن مدخلي في هذه الورقة ليس أخلاقيا مع تقديري لهذا المدخل. الناس تتصرف حسب مصالحها وليس حسب قيمها ولو كانت الأخلاق هي الحكم لما كانت هناك العديد من السلوكيات السيئة .. السؤال هو: كيف نجعل حقوق الإنسان مصلحة؟. وكيف نجعل النظام الديمقراطي مصلحة للمواطنين ؟ . هذا هو المدخل الذي يجمع الناس حول هذه القضية، وهو ما يفسر ما قيل عما اعلان الناس عن مناهضتهم للطائفية ثم ممارستهم لها.

- أحذر إجمالا من نقل النقاش حول الديمقراطية وحقوق الإنسان من المستوى الحياتي إلى المستوى السيكولوجي .

- تفسيرا لدعم أمريكا للمجتمع المدني الفلسطيني أقول إن أمريكا تدعم مصالحها لا لإقامة نظم ديمقراطية، ولكن لتحقيق مصالحها. هم يتحدثون اليوم عن الحوكمة، و هذه مصطلحات لا تصاغ في البيت الأبيض وإنما في البنك الدولي .. مؤسسات دولية تبحث عن مصالحها وعلينا نحن أيضا أن نفعل ذلك .. الخطأ أننا نفترض أن المفردات المتشابهة وراءها دائما معان متشابهة، هذا غير صحيح.

- حقوق الإنسان قيمة كبيرة تعني البشر كبشر، لكن الفلسطينيين أساءوا استخدامها عندما وظفوها ضد الاحتلال ورفضوا إعمالها داخليا بحجة أنها قادمة باقتراح غربي .. وفي حين أنك لا تستطيع أن تمنع مقاوماً من استخدام قنبلة قادمة من أمريكا ولا يكون هناك مجال للسؤال هل هذا حرام ام حلال؟، نجد أن مثل هذا النقاش يثار عند الحديث عن حقوق الإنسان.

- نعم حقوق الإنسان في فلسطين أفضل من غيرها، ولذلك أسبابه فإسرائيل وإن كانت تقوم على نظام ديمقراطي إلا أنها ديمقراطية شكلية.. هذا النظام يعتمد على الأحزاب الصغيرة، ويعتمد على معايير تمييز بين البشر. إسرائيل ليست مقياسا للديمقراطية فهي لن تتطور بشكل طبيعي ولن تحسن نظامها السياسي فهي دولة احتلال تقوم على أيدلوجيا ما قبل التاريخ .

- أيضا الجامعات الفلسطينية تضررت بسبب الاحتلال، ولم يتحسن وضع الجامعات الفلسطينية بعد أوسلو فالجامعات الفلسطينية نشأت رغم أنف الاحتلال، وجامعة بيرزيت تحديداً تعمل بدون ترخيص إسرائيلي .. وقد أغلقت إسرائيل الجامعة ١٥ مرة، وهو ما يعني أننا لم نكسب أي شيء من الديمقراطية الإسرائيلية. ولأنها جامعة نشأت رغم أنف الاحتلال لم تستطع السلطة الفلسطينية لاحقا التأثير فيها ولا إخضاعها لسلطانها، والدليل أن أبا عمار(ياسر عرفات) كان يشكو من موقف جامعة بيرزيت ضده.

- كل ما عملته إسرائيل بالنسبة للفلسطينيين هو أسر الوعي، الطالب الفلسطيني لا يعرف من الفكر السياسي سوى حماس والجهاد وهو يعتقد أن الديمقراطية الإسرائيلية

أفضل من الديمقراطية الفرنسية.. الطالب الفلسطيني يتفاجأ بوجود ساطع الحصري والغنوش ولا يعرف شيئا عن التاريخ العربي المعاصر لأنه لم يُسمح له بدراسته .. باختصار لا يمكن لأحد أن يجني أرباحا من وراء الاحتلال.